# البعث
# ونضال الطبقة العاملة

## نصوص من تراث البعث في المشرق العربي

الجزء الأول

1951-1947



منشورات
الطليعة العربية في تونس
2010

# تقديم

ترافقت الفترة التأسيسية للبعث مع النضال ضد الاستعمار المباشر ( خصوصاً الفرنسي والبريطاني ) في مشرق الوطن العربي ومغربه . ومع تحقيق جلاء الجيش الفرنسي عن سورية ( نيسان ١٩٤٦ ) ركز الحزب في سورية نضاله من جهة على القضية القومية ، ومن جهة اخرى على معركة استكمال الاستقلال بخوض معركة الحريات الديمقراطية في سورية ( ملاك وزارة الداخلية والانتخاب على درجة واحدة ) وفضح الفئة الحاكمة المستغلة التي اكتفت بالاستقلال الشكلي وضربت بمصالح وتطلعات الجماهير الكادحة عرض الحائط. ثم حلت بالعرب نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ نتيجة تواطؤ الفئات الحاكمة العربية وتخاذلها . وقد ادى استهتار الفئة الحاكمة والنقمة الشعبية عليها الى قيام الانقلاب العسكري الاول في آذار ١٩٤٩ ، وتبعه الانقلاب الثاني وفترة انتخابات الجمعية التأسيسية القصيرة نسبياً ، ثم الانقلاب العسكري الثالث الذي ادى بنهاية عام ١٩٥١ ، اي بعد سنتين من وقوعه ، الى دكتاتورية الشيشكلي السافرة .

ويمكن ان نوضح موضع النضال العمالي من مجموع ممارسات الحزب النضالية في هذه المرحلة بالتركيز على النقاط التالية :

١ ـ إن نضال الحزب يهدف الى بعث الامة العربية ، عن طريق تحررها من الاستعمار وتوحيد اقطارها وتحقيق الاشتراكية ضمن المجتمع العربي الديمقراطي الموحد ـ ووسيلة تحقيق هذه الثورة القومية والاشتراكية هي جماهير الشعب العربي . لقد تلازمت القضية القومية ( الوحدة والتحرر ) والقضية الاجتماعية ( الغاء الاستغلال بكل اشكاله الداخلية والخارجية ) ، والقاسم المشترك بينهما هو مصلحة الطبقات الشعبية الكادحة صاحبة المصلحة الاولى في حل القضية القومية والقضية الاجتماعية حلاً جذرياً . وفي ممارسته النضالية ركز الحزب على بلورة وعي الطبقات الكادحة لمصالحها الطبقية في تهديم المجتمع القديم ومن أجل بناء مجتمع لا استغلال فيه وارتباط ذلك بالمصلحة القومية ، كما ناضل معها في سبيل قضاياها المطلبية الجزئية .

٢ ـ وقد اوضح الحزب ان تقدم الامة العربية نحو اهدافها لا يمكن ان يتم الا اذا تولت الطبقات الكادحة زمام الامور في الدولة ونحّت الطبقات المستغِلة عن الحكم .

فكما جاء في بيان مجلس الحزب المنعقد في ايلول ١٩٤٧ : « حزب البعث يؤمن بأن

الطبقة الشعبية هي المجسِّدة والممثلة الحقيقية للامة . لذلك فهو يعتبر كل وضع سياسي واجتماعي لا يستهدف مصلحة هذه الطبقة ولا يقوم على تأييد افرادها ومشاركتهم الجرة في بنائه ومراقبته الدائمة ، هو وضع مناقض لمصلحة الامة وبالتالي غير مشروع البقاء »[1] . إن قناعة البعث بهذا مرده الى ان الطبقة الشعبية ( العمال والفلاحون) هي اكثرية سكان الوطن العربي الساحقة . يقول الاستاذ ميشيل عفلق : « نحن نناصر قضية العمال ونتبناها ، لا تبرعاً منا او عطفاً او إشفاقاً ، ولكن لأننا نؤمن ونَدين بها منذ ان وعينا الحياة ووعينا مسؤوليتنا ، ونحن من سنين طويلة نسير على هذا المبدأ ، مبدأ الدفاع عن طبقة الشعب والعمال . واذا اعتبرنا قضية العمال قضيتنا ، فما ذلك الا لأنها الحقيقة والواجب المفروض على كل عربي مخلص ، اذ ان تسعين بالمئة من الامة العربية مكون من العمال والفلاحين وعندما تعالج مشاكل هذه الطبقة ، فمعنى ذلك اننا نعالج مشكلة العرب جميعاً»[2] ( ١٤ تشرين الاول ١٩٤٩ ) .

ورفع الحزب شعار : « الحكم الشعبي مطلب الجماهير » ، موضحاً « ان الحل الوحيد هو اقامة حكم شعبي واحد في الوطن العربي ينظمه العمال والفلاحون والمثقفون المتألمون . إن هذا الحكم هو الذي يمثل رغائب الشعب وهو الذي يستطيع ان يحقق امانيه .. »[3] ( ١٠ تشرين الثاني ١٩٥١ ) .

وربط الحزب شعاراته السابقة بدعوة الطبقة الكادحة الى النضال لتحقيقها : « ايها العامل ... إن مصلحة الطبقة الكادحة تتمثل في البعث العربي ، اذ لا حياة لك ان لم تبنِ وتحيا حياة جديدة اي ان لم تبعث بعثاً جديداً . فلا تنتظر النجاة من حياة الاستغلال عن طريق الاعاجيب والمعجزات بل **ناضل لتحقيق هذا البعث بنفسك** »[4] ( ٧ تشرين الاول ١٩٥٠ ) .

٣ ـ لقد وعى الحزب منذ البدء ظاهرة الاستغلال الطبقي ( الاقطاعي والرأسمالي ) وأعلن منذ البدء تصميمه على النضال من اجل الغائها . « لا بد من رفع الحيف والظلم عن الطبقات الشعبية وتحريرها من العبودية والاستغلال ، حتى تنطلق وتشارك في بناء الامة القومي وتقيم الحكم الشعبي على سواعدها »[5] . ويجب الاطاحة بالطبقة الاقطاعية الرأسمالية المتسلطة على الحكم والمتعاونة مع الاستعمار حتى تستطيع الجماهير « أن تفيق من سباتها ، وتنهض من كبوتها وخمودها ، وتدب فيها الحيوية الدافقة .. لتفك اسارها الداخلي والخارجي وتنطلق لبناء مجتمع جديد .. »[6] .

ويعلن بيان للحزب صدر قبل انتخابات المجلس التأسيسي في تشرين الاول ١٩٤٩ : « وحزب البعث العربي يناضل في سبيل توزيع الثروة على الشعب بأسره وتأمين العمل والحياة اللائقة ، وفي سبيل تحطيم النظام الاجتماعي الراهن في بلاد العرب لأنه نظام متأخر فاسد بني على الرجعية والاقطاعية والظلم الاجتماعي ، فتجمعت فيه ثروة الوطن بيد طبقة مستغِلّة جاهلة تحكم البلاد وتبيح لنفسها اضطهاد الشعب والتعاون مع الاستعمار في سبيل انماء ثروتها

---

(١) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الاول ـ ص : ١٩٩ .

(٢) نفس المصدر : الجزء الثاني ، ص : ١٦ ـ ١٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص : ١٩٠ .

(٤) جريدة « البعث » ، العدد ٤٦٧ .

(٥) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص ٦٠ .

(٦) نفس المصدر ، ص : ١٩٤ ـ ١٩٥ .

وتقوية نفوذها »[١] .

وفي نيسان ١٩٥٠ ، في بيان صادر عن مجلس الحزب ، يؤكد الحزب موقفه تحت عنوان « نضال ضد الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية » ويعلن رأيه كما يلي : « في السياسة الداخلية : على الحزب ان يزداد شدة في محاربة الرأسمالية والاقطاعية والرجعية ، وان يدعو جماهير الشعب الى التمسك بالاشتراكية العربية والاتجاه التقدمي »[٢] .

٤ ـ اما الكتابات والمناقشات الايديولوجية حول فكرة « الصراع الطبقي » ـ وهي التي اعطت انطباعاً بأن الحزب لم يكن يعترف بالاستغلال الطبقي والصراع الطبقي ـ فتتعلق بقضية اخرى[٣] ، لها اهميتها الكبرى كأحد منطلقات الحركة العربية الثورية ، وهي ذات شقين : الاول يتعلق بالقضية القومية في العالم الثالث في العصر الحاضر ، عصر انتقال الرأسمالية العالمية الى طورها الامبريالي ، والدور التقدمي الذي يمكنها ان تلعبه ، والثاني يتعلق بتلازم القضية القومية والقضية الاجتماعية وانه ليس هناك في هذا العصر ثورة اجتماعية خالصة ، خصوصاً في عالمنا الثالث . وهذا ما كان الشيوعيون المحليون ينفونه في فترة الاربعينات والخمسينات . لذلك اكد البعثيون على خطل النضال الطبقي الصرف ، المنعزل عن النضال التحرري والنضال الوحدوي والنضال ضد التخلف الحضاري . كما شددوا على خطل القفز فوق « القضية القومية » الى « الاممية » المجردة من جهة والمتحزبة من جهة اخرى .

كما شدد البعث ايضاً على نقطة هامة اخرى هي ان الطبقات الثورية في المجتمع العربي ( وفي العالم الثالث عموماً ) تشمل الفلاحين الكادحين وليس فقط عمال المصانع .

٥ ـ اعترف الحزب بأهمية القضايا المطلبية للطبقات الكادحة ، ولكنه شدد ايضاً على اهمية ربط القضايا المطلبية بالقضية القومية والقضية الاجتماعية العامة . فقد دعم الحزب النضالات المطلبية للكادحين ، بل بادر الى تفجير البعض منها ، ولكنه حرص على ربط هذا النضال ـ عن طريق العمل على تعميق الوعي الطبقي والقومي ـ بالقضايا السياسية الاساسية ، اي النضال من اجل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية .

وقد جاء في مقال صدر في جريدة « البعث » في تشرين الثاني ١٩٥٠ : « ..طالما نرى منذ نهاية الحرب الاخيرة ان الرأسماليين الحقيقيين ينحازون الى الجانب المسيطر ، واعني به جانب الحكومة ، بل لنقل اخيراً ان فئة الرأسماليين اصبحت نهائياً لا تفترق عن فئة الحاكمين بل تختلط الحدود بينهما .. علمنا جوهر هذا الالحاح الذي يدفعنا الى ان ننادي العمال الى الحركة السياسية الحزبية ، اذ لا تحارب السياسة الا سياسة ، وبما ان الطرف الآخر الذي على العمال ان يحاربوه هو طرف سياسي ، يشعر بطبقته ويبتكر وسائل الدفاع عن مصالحه ، كان من الواجب ان يدرك العامل عقم النضال النقابي الذي يختلف بطبيعته ووسائله عن طبيعة النضال السياسي الذي تستلزمه الحركة العمالية ، كما بيّنا دائماً »[٤] .

---

(١) نفس المصدر ، ص : ٢٩

(٢) نفس المصدر ، ص : ٥٥ ـ ٥٦ .

(٣) ولكن من الصحيح ايضاً القول ان معارضة بعض كتابات افراد من البعثيين للصراع الطبقي ، وحتى نفي وجوده ، واعتبار « الامة » فوق « الطبقات » كانت تصدر عن تصور مثالي لمسار التاريخ لدى هؤلاء ممن لم تكن آفاقهم الفكرية تتعدى حدود البرجوازية الصغيرة .

(٤) العدد ٤٧٢ ( ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٠ ) .

وفي مقال آخر صدر في كانون الثاني ١٩٥١ تأكيد على اهمية ارتباط النضال المطلبي ( النقابي ) بقضية التقدم العربي : « وكثيراً ما يظن البعض ان العمل النقابي والنضال العمالي المستقل كفيل بأن يبلغ بهم مبتغاهم وكأنهم سهوا ان الاماني العمالية ليست ملكاً للعمال وحدهم بل ملك الامة لأن في بلوغ الفئة العاملة لحقوقها نهوضاً بالامة بمجموعها ودعماً لقواها وتفتيقاً لمواهبها وإمكانياتها .. »[١] .

لقد سعى البعث لأن يدمج حركة العمال العفوية ونضال العمال النقابي في الحركة السياسية العامة ، وان يتم ذلك عن طريق الوعي والاقتناع بجدوى النضال السياسي . وقد جاء في مقال صدر في جريدة البعث في حزيران ١٩٥١ : « ... اننا حينما نتوجه الى العامل وندفعه الى حياة النضال فليس معنى ذلك ان العمال بعيدون عن مثل هذه الحياة . ولكننا نريد لهذا النضال ان يكون واعياً لحقيقته وعالماً لسبل تحقيقه . فالنضال لا يجب ان يكون عفوياً من وحي الظرف الطارىء والموقت العارض ، بل ان على العامل ان يعرف نضاله ويعلمه ويريده بعزيمة واخلاص (....) إن العامل لا يناضل في سبيل غاية مستعجلة سريعة متقلبة كمثل تأمين معاشه ومعاش عياله فقط بل هو يريد ان يكون لنضاله طابع عام يتجلى في كونه ليس فقط نضال فرد بل نضال طبقة ، وليس نضال طبقة فقط بل نضال امة »[٢] .

ولكن الحزب ، بالطبع ، قد اولى القضايا والمشاكل المعاشية للجماهير اهتماماً كبيراً ، وخصوصاً فيما يتعلق بارتفاع كلفة المعيشة ( غلاء اسعار الحاجيات الضرورية ، وخصوصاً الخبز ، .. الخ ) والاجحاف الذي يصيب الطبقات الكادحة من جراء سوء او فقدان الخدمات العامة في الاحياء الشعبية[٣] .

٦ ـ وكمثال على نضال الحزب مع الطبقة العاملة من اجل قضاياها المطلبية نذكر قضية عمال الغزل والنسيج في حلب ، ( نيسان ـ حزيران ١٩٥١ ) ، والتي نجد في هذا الكتاب مجموعة من البيانات والتعليقات الحزبية حولها . إن تلك القضية ما هي إلا مثل واحد من امثلة كثيرة عن القضايا المطلبية المتعددة الجوانب التي ناضل الحزب في سبيلها جنباً الى جنب مع العمال والجماهير الكادحة ، وكان بالامكان ايراد عدد كبير من البيانات والتعليقات المماثلة ، حول حوادث عمالية اخرى ، لولا ضيق المجال .

٧ ـ ولا بد ان نذكر اخيراً ان الحزب ، في ممارسته العملية ، وفي سعيه لربط الطبقة العاملة بالنضال السياسي وعدم الاكتفاء بالنضال المطلبي ، كان مقتنعاً قناعة تامة بأهمية التنظيم النقابي . وقد طالب الحزب بتعزيز هذا التنظيم ، وطالب من اجل ذلك بالحصانة لقادة النقابات ضد التسريح ، وغير ذلك من التدابير . كما اكد ان « الاضراب حق شرعي تلجأ اليه المنظمات النقابية لتحقيق مطالبيها .. »[٤] ولكنه اوضح رأيه ايضاً في اسباب ضعف النقابات في سورية في تلك الفترة وعدم التفاف مجموع الطبقة العاملة حولها ، وحلل اسباب ذلك ، ومنها

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٨٠ ( ٦ كانون الثاني ١٩٥١ ) .

(٢) العدد ٥٠٤ ( ٣٠ حزيران ١٩٥١ ) .

(٣) راجع في هذا الصدد « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، مثلا الصفحات : ١٣٩ ـ ١٤٠ ، ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ١٧٥ ـ ١٧٦ ، ١٧٧ ـ ١٧٨ ، ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

(٤) « البعث » ، العدد ٤٥١ ( ٢٥ أيار ١٩٥٠ ) .

فساد بعض القيادات النقابية ومساوماتها مع الرأسماليين ، وضيق افقها وانشغالها بالانقسامات الشخصية ، والخلافات الجزئية بين قادة النقابات المختلفة .. الخ . ودعا العمال الى الالتفاف حول القيادات المخلصة وتوحيد النضال العمالي ، قطرياً وقومياً .

# موقفنا من الحكومة الحاضرة[1]

.. ان موقفنا من الحكومة الحاضرة لا يختلف عن موقفنا من جميع الحكومات التي سبقتها خلال العهد البرلماني الاخير . ونحن حينما ننطق بهذا الحكم انما نستمده من الاسس الثلاثة التي قامت عليها عقيدتنا القومية والتي اصبحت من المميزات البارزة التي اختص بها حزبنا ، فكان حزباً :

**عربيا انقلابياً شعبياً**

( ... ) اما بصدد الصفة الثالثة ، وهي الصفة الشعبية ، فان الحكومة الحاضرة لا تمثل الشعب ، لأنها من الطبقة الاقطاعية الرأسمالية المستغلة التي لا تحس بآلام الشعب : فهي لا تدرك آماله ، ولا تلبي حاجاته الحقيقية . فلقد رأيتم هذه المهازل التي يتكرر تمثيلها حول مكافحة الغلاء ، وهي مكافحة عقيمة فاشلة عابثة ، لانهم لم يحاولوا معالجة اصل الداء بل يكتفون بالتخدير والاندفاع وراء الحلول السطحية الزائفة .

اننا نؤمن بأن اية معالجة لمشكلة الغلاء لا تتناول مصادر الغلاء الحقيقية في حياتنا هي معالجة سطحية وفاشلة ، لان مشكلة الغلاء في وطننا هي مشكلة عقيمة تتصل بأسس نظامنا الاقتصادي والاجتماعي الفاسد . انها مرتبطة اشد الارتباط بوجود هذه الطبقة النفعية المستغلة الجاثمة على صدر الشعب ، وبوجود هذا النظام الاقتصادي الفردي الاناني الطليق من كل رقابة او اشراف فعلي من دولة واعية حازمة تمثل الشعب تمام التمثيل .

فمشكلة الغلاء لن تحل الا على ضوء المبادىء الاشتراكية التي يدعو اليها حزبنا بحرارة وايمان . انها لن تحل الا بتأميم الشركات الاجنبية وجعلها ملكاً للدولة ، وانقاذ الشعب من استغلال تلك الشركات لحاجاته الحيوية من ماء وكهرباء ومواصلات ، والا بتوزيع الاراضي التي تملكها الدولة على صغار الفلاحين فتنقذهم من الترامي في احضان الاقطاعيين الذين يستنزفون دماءهم ويمتصون جهودهم ويمنحونهم نوعاً من الحياة هي اقرب الى العري والجوع لقاء كدحهم المستمر في حمّارة القيظ وصبّارة القر ، وإلا بحمل كبار الإقطاعيين والرأسماليين

---

(١) حديث القي في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٧ . « البعث » ، العدد ٩٩ . انظر ايضاً . « نضال البعث » ، الجزء الاول ، ص : ١٤٩ .

حملاً على انصاف العمل والحد من طغيان الملكية والرأسمال ومنح الفلاح والعامل حقهما الطبيعي في العيش عيشاً انسانياً كريماً .

ولكننا واثقون بأن هذه الحكومة واضرابها ـ بحكم مصالح افرادها الطبقية وبحكم وعيها القومي الغامض المضطرب ـ بعيدة كل البعد عن ان تخضع للمصلحة القومية العليا وان تتحرر من انانيتها الضيقة وطبقيتها الظالمة .

واريد ان اوضح هنا اننا لا نصدر احكامنا بدافع السلبية المتطرفة والتشاؤم المظلم او الحقد الشخصي ، وانما نستوحيها من تحليل دقيق ودراسة شاملة لأوضاع الفئات الحاكمة في بلادنا على ضوء عقيدتنا القومية واستناداً الى الدعوة والمبادىء التي اعتنقها « حزب البعث العربي » .

**ميشيل عفلق .**

* * *

### دستور البعث العربي

## الجزء المتعلق بالعمال في المنهاج(١)

المادة ٣٢ ـ يشترك العمال في ادارة المعمل ويمنحون عدا اجورهم التي تحددها الدولة نصيباً من ارباح العمل تحدد الدولة نسبته .

المادة ٤٠ ـ العمل :

البند الاول ـ العمل الزامي على كل من يستطيعه ، وعلى الدولة ان تضمن عملاً فكرياً او يدوياً لكل مواطن .

البند الثاني ـ يجب ان يكفل مورد العمل لعامله ، على الاقل ، مستوى لائقاً من الحياة .

البند الثالث ـ تضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل جميعاً .

البند الرابع ـ سن تشريع عادل للعامل يحدد ساعات العمل اليومي ويمنحه عطلة اسبوعية وسنوية مأجورتين ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتعويض العطل الجزئي او الكلي اثناء العمل .

البند الخامس ـ تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح اداة صالحة للدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم ، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا .

البند السادس ـ تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وممثلي الدولة .

المادة ٤٢ ـ الغاء التفاوت الطبقي والتمايز :

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد . لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات

---

(١) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الرابع ، ص : ٢٩ .

الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والتمايز ويستعيد المواطنون جميعاً قيمتهم الانسانية كاملة وتتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد .

* * *

### الجزء المتعلق بالسياسة الاقتصادية الداخلية من :

## بيان عن مقررات مؤتمر « البعث العربي » الاول[1]

يستنكر المؤتمرون سياسة الحكومة الاقتصادية للامور التالية ( ... )

٢ ـ سكوتها عن الشركات الاجنبية التي تستغل حاجات الشعب الضرورية من نور وماء ونقل وغيره .

٣ ـ تأليفها المجالس الاقتصادية العليا من كبار الرأسماليين والمحتكرين .

٥ ـ اصطناعها الأساليب السطحية الزائفة في مكافحة الغلاء مما ادى لفشل هذه المكافحة وتفاقم الغلاء .

٦ ـ اهمالها للعمال وتحيزها لأرباب العمل واصحاب الشركات وعدم تطبيقها قانون العمل بروحه ونصه .

ويطالب المؤتمرون بأن تقوم سياسة الحكومة الاقتصادية في المرحلة الحالية على الاسس التالية : ( ... ) .

٤ ـ اعادة النظر في توزيع الضرائب وفرض ضرائب تصاعدية على الدخل والتملك والارث .

٥ ـ تعديل تشريع العمال الحالي تعديلاً يلغي طغيان رأس المال على العمل ويحبط من مؤامرة اصحاب العمل في استغلال العمال ومحاولتهم حجب مفعول تشريع العمال عنهم بشتى الوسائل .

٦ ـ وضع تشريع عادل للعمال والفلاحين والعمال الزراعيين ينصفهم من طغيان الاقطاعيين وملاكي الاراضي .

١١ ـ مكافحة الغلاء باتخاذ التدابير التالية :

أ ـ حشد كل امكانيات الحكومة وخبرائها لتوفير الغذاء والكساء بأقل سعر ممكن لابناء الطبقات الشعبية من العمال والفلاحين .

ب ـ الاشراف على التجارة الخارجية وتحديد الارباح والاسعار .

جـ ـ الاشراف على التجارة الداخلية والشركات وكل مؤسسات الانتاج الوطني وتحديد الاسعار والارباح والتدخل لمنع الاحتكار والغاء استثمار التاجر للمنتج والمستهلك وتوطيد التوازن بين مصلحتي الاخيرين .

---

(١) « البعث » ، العدد ١٥٠ ( ١٣ نيسان ١٩٤٧ ) . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الرابع ، ص ٣٦ ـ ٣٨ .

د ـ تحديد اجور العمال تحديداً عادلاً يضمن لهم حداً لائقاً من العيش ويتناسب مع ارباح المؤسسات التي يعملون فيها .

هـ ـ تحديد اجور الأراضي تحديداً ينصف العمل ويتناسب مع خصوبتها .

و ـ تحديد اجور العمال الزراعيين وتحسين الشروط التي يفرضها ملاكو الاراضي على الفلاحين حتى تضمن لهم حداً لائقاً من العيش متناسباً مع انتاج الاراضي التي يعملون فيها .

ز ـ تخفيف الضرائب المفروضة على كل ما يتعلق بغذاء الشعب وكسائه وحاجاته الضرورية .

*** 

### الجزء المتعلق بالسياسة الاقتصادية من

# بيان مجلس الحزب المنعقد في ٢٠ أيلول ١٩٤٧[(١)]

## هـ ـ السياسة الاقتصادية :

ان الوضع الاقتصادي الراهن ، بكل ما فيه من غلاء وافلاس وظلامة وبطالة وشبح مجاعة ، ليس الا نتيجة للخطة الاقتصادية السيئة التي رسمتها الفئة الحاكمة ونفذتها الحكومات المتعاقبة خلال السنوات الاربع الاخيرة . فلقد تضافر الجهل والاهمال مع سوء استعمال السلطة من قبل كبار المسؤولين على خدمة منافع الاقلية المستثمرة من كبار التجار واكابر الرأسماليين والاقطاعيين ضد مصلحة الطبقات الشعبية الكادحة من تجار صغار وصناع وفلاحين وعمال وموظفين .

ولقد كان من نتائج هذه السياسة السيئة ان اصبحت البلاد اليوم مهددة بمجاعة حقيقية تضاف الى الغلاء الفاحش وشبح الافلاس الاقتصادي .

ان اول واجب يقع على عاتق الحكومات في فترات الازمات الاقتصادية التي تنزل بالبلاد هي ضمان تموين السكان بالخبز وبالمواد الغذائية الضرورية ضمن نطاق حاجة الفرد وفي حدود امكانياته المالية . وبهذا الشكل وحده تستطيع ان تبعد خطر المجاعة وتكافح الغلاء .

لقد وجدت الميرة في الاصل لتأمين حاجة كل فرد من الخبز بسعر منخفض طوال بقاء ازمة القمح العالمية . ولكن مصلحة الميرة التي كان تاريخها مليئاً بالمخازي والفضائح لم تؤمن هاتين الغايتين . والحكومة ، عوضاً عن ان تتبصر في الامور وتستشف جدب الموسم الحاضر منذ عدة شهور ، راحت تبيع كل ما عندها من قمح وشعير للدول الاجنبية حتى افرغت كل ما في مستودعات الميرة من حبوب .

ان تأمين الخبز اليوم لا يتم الا بالضرب على ايدي كبار المزارعين ومعاقبتهم كمجرمين لاحتكارهم كميات القمح الكبيرة وإعدادها للبيع في السوق السوداء اولتهريبها خارج الحدود .

وان تخفيض سعر الخبز هو بيد الحكومة ما دامت مصلحة الميرة تربح عشرات الملايين في كل عام من جراء الفرق الحاصل بين اسعار البيع والشراء . يضاف الى ذلك واجب الحكومة

---

(١) « البعث » ، العدد ٢٢١ . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الاول ، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦

الى اعادة النظر في جداول توزيع خبز الفقير واخراج الاسماء المدسوسة فيها وادخال اسماء ذوي الاجور والرواتب الضئيلة .

اما الغلاء فلا شك ان المسؤولية الاولى بشأنه تقع على عاتق الحكومات التي وقفت دوماً موقفاً مشجعاً ، بل متواطئاً ، من تلاعب التجار المحتكرين بأسعار المواد الغذائية الضرورية كالسمن والسكر والأرز، سيما وان الحكومة نفسها قد اتخذت صفة التاجر المرابي في تجارة السكر الذي احتكرت استيراده وتوزيعه وباعته للاهلين بسعر يفوق ثلاثة اضعاف تكاليفه وكذا الامر في اسعار الدخان والمحروقات والنقل والكهرباء .

لقد باتت مشكلة الغلاء مصدر قلق الناس واضطراب حياتهم اليومية والعائلية بعد ان وصلت الاسعار بالصعود الى حد لم تعد تطيقه الطبقات المتوسطة والفقيرة ، مما يجعل الاهتمام بحل المشكلة اول واجبات الحكومة . على ان الحكومة ، اذا توفرت فيها النية الحسنة وحسن الفهم وصدق العزم ، امكنها حل المشكلة باتباع القواعد الآتية المتبعة في تنظيم الاعاشة :

١ ـ زيادة الانتاج الزراعي ولا سيما الحبوب بتوفير البذار والاسمدة والآلات الحديثة وبمكافحة الجراد والحشرات . وهذا يتطلب حصر استخدام القطع النادر في استيراد هذه مواد بدلاً من استيراد حصر الاستهلاك والمواد الكمالية كما يجري ذلك حتى اليوم .

٢ ـ ان تنزل الحكومة اسعار المواد الضرورية التي تدخل في حوزتها او تحت اشرافها كالخبز ، والسكر ، والأرز ، والزيت والبنزين والتبغ والكهرباء ، لأن تخفيض اسعارها يستتبع انخفاض اسعار المواد الاخرى .

٣ ـ السيطرة على مستوى الاسعار الداخلية المخفضة باتباع سياسة حكيمة للإستيراد والتصدير وباتباع سياسة صارمة تجاه المحتكرين ومجوّعي الشعب .

٤ ـ تخفيض الضرائب عن صغار المزارعين والتجار بإعادة النظر في ضريبة الانتاج وتطبيق ضريبة الدخل تطبيقاً يرفع الارهاق عن عاتق التاجر الصغير ويحمّل التاجر الكبير نصيبه منها .

ان حزب البعث العربي الذي يدافع عن مصلحة الطبقة الشعبية لأنها الممثلة لمصلحة الامة ليقرر بأن السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات كانت دوماً ضد مصلحة هذه الطبقة . وهو يدعو الشعب الى التضامن والنضال في سبيل تقرير السياسة والاقتصاد اللذين يستهدفان مصلحته وسعادته .

* * *

### مشاكل العمال :

## العامل جدير بحياة تظللها الطمأنينة(١)

سبق لنا في اعداد البعث الماضية ان عالجنا بعض قضايا العمال معالجة اقرب الى ان

---

(١) جريدة « البعث » ، العدد ٢١٢ ( ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ ) .

تكون حلولاً جزئية خاصة لبعض الازمات والقضايا التي كانت تعرض بين حين وآخر .

ونحن اذ نفتتح هذا الباب في صحيفتنا نهدف الى بث الدعوة وتهيئة الرأي العام للاهتمام بمشاكل العمال وقضاياهم والى احلالهم المقام الذي يتفق مع ما يبذلونه من جهود وما سيتحملونه من اعباء في سبيل تأسيس وطننا المستقل سياسياً واقتصادياً كما نرمي الى إنارة الطريق امام خطواتهم القادمة لنيل حقوقهم والتخلص من نير الرأسمالية والاقطاعية ، وايجاد حلول عامة شاملة تعالج قضايا العمال كلها ، ثم وضع دستور قومي اشتراكي للعمل ينصف العامل ويزيل المفاهيم السابقة التي تعتبر العمل سلعة تابعة لقانون العرض والطلب .

ولعلّ خير سبيل الى هذه الغاية ان نذكر تباعاً كيف اخذت حركات العمال سبيلها إلى الظهور خلال حقب التاريخ وما قام به عمال العالم من حركات للوصول الى ما يتمتعون به من تحديد لساعات العمل وتعويض للاعمال الشاقة وتأمين ضد العطالة والمرض والاصابة والشيخوخة والعجز وزيادات في الاجور تتناسب مع اعباء العامل العائلية . كما سنعرض لما يقوم به عمال العالم من تأسيس جمعيات التعاون المتبادل والاسعاف وجمعيات البيع والشراء التعاونية وسنذكر جهود جمعيات العمل الدولية ونترجم بعض ابحاث المكتب الدولي للعمل وما يقوم به لتنفيذ المادة الثالثة والعشرين من دستور العمل الدولي التي تحض اعضاء المكتب على وضع واقرار شرائط للعمل منصفة وانسانية للرجل والمرأة في بلادهم وفي البلاد التي يتصلون بها عن طريق الصناعة والتجارة .

وسنتناول بصورة خاصة قانون العمل السوري بالنقد فنجرح مواده ونظهر نواحي الضعف والغموض فيه وسنبين انه خرق بالية سرعان ما تمزقت اذ حاولوا ان يعالجوا بها قضايا ومشاكل العمال المتزايدة يوماً بعد يوم ..

ولن نقف هذا الباب على هيئة التحرير وحدها بل سنفتحه على مصراعيه امام اقلام العمال ومفكريهم ليعالجوا فيه قضاياهم الحيوية ، كما اننا لن نغفل القضايا التي يعانيها العمال بل سنعالجها في حينها بروح تعتبر العامل انساناً جديراً بحياة تظللها الطمأنينة والأمل .

## إضراب أصحاب الصحف :

ولعل اقرب قضايا العمال الينا قضية عمال الطباعة وخلافهم مع أصحاب الصحف..

ويتلخص هذا الخلاف بأن الاساتذة اصحاب الصحف ما زالوا يتحملون منذ انتهاء الحرب خسائر متوالية في سبيل اصدار صحفهم وذلك من جراء غلاء الورق وضآلة واردات الاعلانات وغلاء اجور البرقيات وبصورة خاصة ضآلة المساعدات الحكومية ، اللهم الا لبعض من الصحف الموالية ... وقد درس الاساتذة اصحاب الصحف الاساليب التي تمكنهم من تخفيف خسائرهم فإذا بهم يلجأون الى طريق خيّل اليهم انها أقصر الطرق وانجعها ، فقرروا تخفيض ٢٥٪ من أجور عمالهم ...

وكان القرار صدمة قاسية واجهت العمال في هذا الظرف العصيب فقررت نقابتهم رفض قرار اصحاب الصحف ... فما كان من هؤلاء إلا أن اوقفوا صحفهم وامتنعوا عن دفع اجور عمالهم .

واتبع العمال الطرق القانونية فرفعوا دعواهم الى مكتب العمل وتألفت لجنة المهنة

المختلطة وعقدت اولى جلساتها للنظر في الخلاف ثم ما لبثت ان قررت ان تصدر الجرائد بصحيفتين وان تخفض اجور العمال الى نصفها ، ولم تكتف بهذا بل اغفلت قضية اجور العمال ايام الاضراب الذي قام به ارباب الصحف ودون ان يكون للعمال يد فيه .

وقد كان الحكم جائراً في تقريره التخفيض وجائراً في اغفاله الحكم باجور العمال خلال مدة الإضراب ... وقد جرت العادة في محاكم العمل الدولية ان تحكم للعمال بأجورهم كاملة غير منقوصة اذا قاموا باضراب لأسباب مشروعة فكيف بلجنة المهن المختلطة لا تحكم لعمال الصحف باجورهم خلال عطلة قسرية فرضها عليهم ارباب العمل ... ؟

واخيراً اذا نظرنا الى افق السياسة البعيد نجد ان انقطاع الصحف عن الصدور في مثل هذه الاوقات لا يخلو من مؤامرة حاكتها الفئة الحاكمة مع المقربين من انصارها الصحافيين وخدع بها بقية الزملاء الاكارم ... كي لا يطلع الرأي العام على ما يحاك من دسائس ومؤامرات في سبيل اغراض خاصة بعيدة عن الصالح العام .

وقد مرّت المؤامرة الأولى فسكتت عن معركة الطعون بالانتخابات المزيفة كما مرت دسيسة تعديل الدستور ولم يشعر الشعب بكلتا المؤامرتين .

ودليلنا على ما نزعم ان الفئة الحاكمة لم تهتم باضراب الصحف بل شجعت بكل قواها استمرار الخلاف لتظل الصحف محتجبة .

ان اول واجب يقع على الحكومة هو تأمين العمل للعامل بأجر عادل يكفل له ولعائلته مستوى لائقاً من العيش ، كما انه على ارباب الصحف ان يدفعوا للعمال اجورهم المشروعة خلال ايام التعطيل وبذلك يعود الحق الى نصابه .

* * *

## مشكلة تسريح العمال وتعويضهم[١]

يعاني العمال اليوم كثيراً من المشكلات نتجت عن تلك النواحي الكثيرة التي اغفلها قانون العمل او التي اخذ فيها ارباب العمل مما اجحف بحقوق العمال .

ومن جملة تلك المشاكل ، مشكلة تسريح العمال ، فقانون العمل يفرض على ارباب العمل حداً ادنى من التعويضات للعمال الذين ارتبطوا بعقد مع صاحب العمل ، ولكن القانون لم يدرك على ما يظهر ان أكثرية العمال الساحقة حين يعملون انما يعملون دون الارتباط بعقد ما ، كما انه تجاهل استعداد ارباب العمل للاحتيال على القانون بعدم التعاقد مع العمال حتى لا يضطروا لدفع التعويض . واذا كان القانون يدّعي ان حقوق العمال غير المرتبطين بعقود ، مضمونة ، فان الواقع يثبت ان القانون ليس له اي مفعول عملي طالما ان وسائل الاثبات غير متوفرة لدى العامل : فصاحب العمل - يستطيع كما هو واقع الآن - ان لا يكون ملزماً بدفع تعويض ما في حين ان العامل لا يستطيع ان يثبت انه عمل عند صاحب العمل هذا . ولئن حصل العمال على قانون العمل بشكله الحالي - بعد جهود كبيرة ، فان تعديل هذا القانون واضافة كل

---

(١) « البعث » ، العدد ٢١٥ ( ٣ كانون الثاني ١٩٤٨ ) .

الضمانات اللازمة ، لن يتم الا بجهود جبارة على العمال والهيئات الشعبية النضالية ان يبذلوها من أجل ضمانة حقوقهم ومستقبل عائلاتهم .

**عمال الجر والتنوير** : وخلافهم مع ادارة الشركة .

وان تطبيق قانون العمل يلاقي صعوبات كبيرة تصطنعها الشركات وتضعها في طريق العمال ، ذلك ان شركة الجر والتنوير لم ترد ان تطبق القانون مما احدث خلافاً بينها وبين عمالها لمطالبتهم بالحصول على :

١ ـ عطلة اسبوعية مأجورة .

٢ ـ الاعتراف بحق تعويض التسريح .

٣ ـ اجراء توقيع العمال بالطريقة الاوتوماتيكية .

٤ ـ جعل اجور العمال على اساس الرواتب الشهرية .

ولقد كان من المنتظر ان يعمد العمال الى اعلان الاضراب بسبب موقف الشركة المتعنت إلا انها اتفقت اخيراً مع ممثلي العمال على احالة المشكلة الى المجلس التحكيمي الاعلى . وبانتظار قرار المجلس ، عدل العمال عن الاضراب ريثما يصار الى نتيجة مرضية . واننا نعتقد بأن مطالب العمال هذه عادلة لهم ان يحصلوا عليها دون اي تأخير أو مماطلة .

## نضال العمال العرب لتحقيق مجتمع اشتراكي عربي[1]

نضال الطبقة العاملة في البلاد العربية يتوقف على مدى نشاط هذه الطبقة نفسها وامكانياتها النضالية واستعدادها لحشد كل قواها في نقابات منظمة للنهوض بها من الانحطاط والتقهقر . يتوقف هذا النضال على نوع الخطة القومية القويمة التي تسير عليها هذه النقابات تجاه جماهير العمال العرب الذين ينتمون اليها اذ يجب النظر الى هذه الجماهير كما هي في الواقع لا كما نتصورها كائنة . لأنها لا تستطيع التخلص من نير العبودية والخنوع للرأسمالية في البلاد العربية وتظهر رغبتها في الاشتراك بالنضال الا وفقاً للظروف الملائمة لقيامها بعملها التحرري .

ان جهل ميول العمال العرب وواقعهم ومقدار اندفاعهم نحو عملهم النقابي ووجود صعوبات العمل داخل النقابات قد اثر تأثيراً سيئاً في اوساطهم وجعلهم ينفرون من التعاون مع هذه النقابات وترك العمل معها جانباً . وكذلك سوء التنظيم والفوضى في شؤون العمال في البلاد العربية جعل العمال يهربون من الاشتراك في نقاباتهم وتهربهم من الاشتراك في تحمل المسؤوليات الجسيمة الملقاة على اعضاء النقابات أنفسهم ؛ ولو ان الطبقة العاملة تفهم جيداً مهمة العمل النقابي والطرق الصحيحة لتحقيق الغاية التي من أجلها شكلت النقابات لكان الوضع العمالي احسن منه الآن .

ان نضال النقابات العربية العمالية يجب ان لا يقتصر على القاء نداءات متقطعة لدعوة العمال العرب من أجل تحقيق فكرتهم الاشتراكية العربية بل يجب عليها ان تنتهز الفرص وتستغل المناسبات لتنفيذ خطتها التي تتفق مع حاجات الجماهير العمالية لرفع مستواها

---

(١) « البعث » ، العدد ٢٢٢ ( اذار ١٩٤٨ ) .

ومضاعفة كفاحها ونشاطها في كل مرحلة من مراحل تطورها ، وان تفهم واقع الحالة السيئة التي تعانيها الطبقة العاملة لتدافع عن نفسها ضد استغلال الرأسمالية لمجهوداتها .

ان واجب النقابات العربية التمشي على اسس اشتراكية عربية صحيحة والسعي دون كلل او ملل لتربية الطبقة العاملة تربية نقابية حرة لتزيد امكانياتها ومقدرتها على تكييف نضالها حسب تغير الاوضاع الوطنية وبمقدار قوة ونشاط ووحدة هذه الطبقة .

يجب عليها ان تجذب الى جانبها جماهير العمال العرب الواعين لحقيقة واقعهم الفاسد وتنهج نهجاً نضالياً ضد مستثمري جهودهم وضد الرأسمالية الغاشمة ، التي تتاجر بمجهودات هذه الطبقة الفقيرة تنمية لثرواتها وإشباعاً لشهواتها . فكلما توقفت امكانيات العمال عن تحقيق عالم افضل كلما ازدادت هذه الفئة المستغلة امعاناً في سلب حقوقهم المشروعة واستمراراً في سياسة افقارهم واذلالهم .

ان هناك قضية حيوية لا يستطاع تجاهلها وهي لزوم اشتراك الشباب الواعي في المنظمات النقابية . اذ ان اهمال هذه الفئة الناشطة لواجبها المقدس في النضال النقابي بغية تحقيق حرية العامل العربي ورفاهيته يشكل خطراً أكيداً على عملهم التحرري لتنفيذ مبادئهم الاشتراكية العربية . يجب ان نقدر قيمة الدور الذي يلعبه الشباب في حقل النشاط العمالي ، ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار مصالح هذه الفئة واهدافها كما يجب ان نثقفها ثقافة عربية قومية اشتراكية حرة .

يجب ان تنشط الفكرة الاشتراكية العربية في بلاد العرب وان تتكتل الهيئات العمالية ليكون لها في حياة بلادها دور اساسي فعال وان تنهج نهجاً نضالياً ، لا ان تكتفي بالدعاية الفارغة . يجب ان تعمل في كل وقت وحين كما تقتضي الظروف وكما يتطلب ان يكون شكل هذا العمل وان تأخذ بعين الاعتبار كل المراحل التي مرت بها حركة الوعي العمالي العربي وان تتمكن من فهم المهمات الحقيقية التي تتطلبها حركة العمال النضالية في بلاد العرب لتحقيق مجتمع اشتراكي عربي حر .

**سعيد شهاب**

* * *

# ميشيل عفلق يهيب بالتعاون لدحر اعداء الحرية والاشتراكية(١)

قد يصعب عليكم ان تتصوروا مبلغ الغبطة التي اشعر بها كلما وجدت بينكم وبين امثالكم من ابناء الشعب ، من طبقة العمال والفلاحين ، من الطبقة التي تنتج لهذه البلاد كل شيء وتكاد تكون محرومة من كل شيء . لقد عرفناكم قبل ان نراكم . عرفناكم معرفة وجدانية

---

(١) « البعث » ، العدد ٢٩١ ( ٦ تشرين الثاني ١٩٤٩ ) ، انظر ايضاً : « نضال البعث » ـ الجزء الثاني ، ص : ٢٣ ـ ٢٤ .

بآثاركم ، لقد سمعنا عنكم ما قدمتموه من تضحيات سخية ايام الثورة وبعدها في كل مناسبة من مناسبات النضال القومي ، لذلك تروني اشعربسعادة تمنعني من الكلام لأنني احظى الآن بمقابلة هؤلاء الذين حفرت اسماؤهم في قلبي منذ كنت تلميذاً صغيراً .

عندما نجتمع ايها الاخوان واياكم نبدأ بالمقارنة بين حقيقة شعبنا وبين واقعه ، حقيقته عظيمة قوية غنية ، وواقعه ظالم بائس فقير ، وهكذا يتوجه الحقد على من هم سبب افقار بلادنا ، وجرها الى الهزائم والنكبات ، فليس لنا من حياة وليس لنا من قدرة على دفع الاخطار وانقاذ الاستقلال اذا لم يكن العدد الأكبر من الشعب العربي متمتعاً بشروط الحياة الضرورية .

**ايها الاخوان :**

يجب ان لا تعتبروا ان هنالك ( انتم ) و ( نحن )وانماكلنا صف واحد ، نناضل في سبيل غاية واحدة ، ونحن لا ندعو الى اشخاص ، وانما من اجل فكرة يمثلها البعث العربي تسعى الى الوحدة العربية والى الاشتراكية .

**أيها الاخوان :**

ان عليّ ان اصارحكم بالحقيقة كلها . ان اعداء الحرية واعداء الاشتراكية ، واعداء الوحدة العربية لا يقبلون بسهولة هذه الهزيمة التي منيوا بها، ولكنهم يستعدون بكل الوسائل ليعودوا الى سابق عهدهم عهد العبودية والاستثمار والاستغلال ، وعهد التجزئة والانفصال ، هؤلاء الذين لا تقوم لهم قائمة الا اذا كان الشعب فقيراً مستعبداً مجزءاً مقطع الاوصال ، هذه الفئةالمعادية لمصلحة الشعب تجد فرصتها للبقاء بين كل الذين لا ترضيهم رؤية الامة العربية غنية راقية موحدة قوية سليمة ، لذلك فهم يعتمدون على قوى اجنبية ومعادية لمصلحة هذا الشعب .

ايها الاخوان ، قد تسألون ماذا حقق البعث العربي من اهدافه الثلاثة : الحرية والاشتراكية والوحدة العربية ، واني اقول لكم بأن التحقيق الكامل لهذه الاهداف لن يكون الا اذا كان الحكم بيد البعث العربي . وقد حارب حزبنا الرجعية والاقطاعية والاستثمار ، حتى اصبحت الفئات الرجعية تحسب الف حساب له قبل ان تقدم على اي عمل لأنها تعرف ان البعث العربي واقف لها بالمرصاد .

* * *

# يعاني « اللذة المقدسة »(١)

واخيراً .. انتهت المعركة الانتخابية واكتمل عدد اعضاء المجلس التأسيسي . اما الاوساط الشعبية فهي الآن في حال اشبه بحال من يستيقظ من صعقة المت به فيتفقد جسده عضواً عضواً ليتلمس اثر الصدمة . ولو ان هذه الاوساط وقفت عند هذا الحد لما كان في الامر ما

---

(١) « البعث ، العدد ٣١٩ ( ٨ كانون الاول ١٩٤٩ ) .

يدعو الى كثير او قليل من الاهتمام ، ولكنها - وخاصة الطبقة الكادحة - لم تلبث ان تعدت ذلك الى مرحلة اخرى عانت فيها « الشعور بالندامة » هذا الشعور الذي نعته بعض الكتاب بقولهم « اللذة المقدسة » .

وإنه لمن الغريب ان لا يشعر هذا الشعب الضاوي المحروم من لذة الندامة وقد قذف الى المجلس التأسيسي بشرذمة من الاقطاعية الرجعية لم يكن همها في يوم من الايام الا امتصاص دمه وحجب النور عن عصره . ومن الغريب ايضاً ان يؤاتي الهواء هؤلاء الاقطاعيين والرجعيين ليدعموا من جديد البناء الذي شيدوه بالامس من جماجم اطفال الفلاحين والعمال وشادوه بالدماء والدموع ؟ ! ..

ان هذا الشعب البائس ، في شعوره بالندامة ، ليؤكد لنا بأن السلطة العليا هي وقف عليه وان كل نظام لا يتفق مع رغباته لن يكون الا الى حين . وان كل مظهر من مظاهر حياة هذا الشعب ليعبر عن رغبة قوية ملحة هي الاشتراكية : فهذه الآلاف من الاقدام الحافية المشققة التي تسير الى جانب عدد من السيارات الفخمة وهذه الاكواخ الحقيرة المظلمة القائمة الى جانب القصور الشاهقة والحدائق الغناء ، وهذا الرغيف من الشعير الذي يغصّ به تسعون بالمائة من الشعب إلى جانب اللحوم والحلويات التي تتخم بطون الاغنياء ..

كل ذلك يستصرخ الاشتراكية ويناديها بملء روحه ؛ وان النظم والدساتير التي سيشرعها مجلسنا التأسيسي لن يكون لها كبير قيمة اذا هي لم تتمش مع الرغبات المنبثقة من صميم الشعب ، الحاكم الاول والأخير ... وهذا هو الشعب من الآن يعاني « اللذة المقدسة » ...

**محمد جنيدي**

* * *

### لا تمحوا الحدود بين الاقطاعية والشعب ...

## يجب أن يعرف الشعب دائماً أعداءه الحقيقيين[1]

ان من ابرز مظاهر التطور الذي تعرضت له البلاد العربية في السنوات الاخيرة ، هو هذه الحدود البينة التي توضحت معالمها بين الفئة الحاكمة والشعب . اذ تجاوز الامر مجال الحياة السياسية الى المجتمع ، فظهر جلياً ان هناك هوة عميقة تفصل بين الجماهير المظلومة البائسة التي هي الشعب وبين الاقطاعيين والرأسماليين الذين هم الفئة الحاكمة ، وبدا انه لم يعد ثمة مجال لأن تستمر هذه الطبقة الجشعة في خداع الشعب والتمويه عليه . لأن المواطنين قد لمسوا لمس اليد بعد هزات سياسية عنيفة ، ان حكامهم اعداء الوطن الحقيقيون ، وان حياة هؤلاء الحكام وامجادهم وسلطانهم ، كلها قائمة على سلب الشعب حياته ومجده وسلطانه . من دمه يتغذون بينما يشرف على الموت ، وفي سبيل تحقيق اغراضهم واهوائهم وملاذهم الحقيرة ،

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٤٢ ( ١٧ نيسان ١٩٥٠ ) . انظر ايضاً : « نضال البعث » الجزء الثاني ، ص ٣٧ - ٣٨ .

يسلبون الجماهير المضطهدة حريتها وخبزها ويبررون لانفسهم التعاون مع المستعمرين من اعدائهم .

ان هذه الحدود الواضحة بين الشعب العربي واعدائه الداخليين ، هي نذير بالثورة على الحياة الفقيرة الدامية التي يحياها ، وبشير بانقلاب اجتماعي شامل يحرره . وحتى الآن ، يحاول الاقطاعيون في كل حين ان يدمروها ويمحوها ليزيلوا ما بينهم وبين الشعب من حقد ونقمة ، ولكي تعود لهم « قدسيتهم » الزائفة عند الشعب ، وسيطرتهم عليه ، فيتبنون مصالح الشعب تبنياً كاذباً ليدافعوا عنها ، ويتحدثون باسمه ، ويلوحون له بالاماني العذاب ، والحياة الجميلة ، وهم يعلمون حق العلم انه لا حياة لهم الا على انقاض الشعب ولا حياة للشعب الا على أنقاضهم .

وهم عندما يحاولون محو هذه الحدود انما يقومون هم واتباعهم ودعاتهم ، باساءة جديدة الى الوطن يعرقلون فيها تقدمه وتحرره .

وهذا ما اراد توضيحه في اوضاعنا اليوم ، حزب البعث العربي في مقررات مؤتمره الاخير . ان الطبقة الاقطاعية هي العدو الابدي للشعب العربي كيفما كان نوعها ، ملوكاً او رؤساء او زعماء سياسيين او مستثمرين يمتصون في اقطاعاتهم جهود الابناء الحقيقيين لهذا الوطن . ان رجال هذه الطبقة ، هم المسؤولون عن كل شيء : عن الاستعمار الذي في ظلهم يبث سمومه ، وعن جرائم آبائهم واجدادهم الذين اورثوا الشعب حياة الجوع والحرمان والذل ! فعلى هذه الحدود بين الشعب وجلاديه ، ان تبقى واضحة جلية ، متزايدة ابداً ، موضحة حقيقة مشكلة الوطن ابداً ...

وعلى المناضلين العرب ان يبرزوا هذه المشكلة وان يحولوا دون ان تمتد يد الى الطبقة الاقطاعية المتآمرة . اما آن لدعاة الاقطاعية واتباعها ان يكفوا عن الاساءة للشعب بمحاولتهم خلق صلة جديدة بينه وبين اعدائه ، تربطه من جديد بعجلتهم الآثمة ؟ ..

* * *

# تحديد الملكيات الصناعية وصيانة كرامة العمال[1]

## انقذوا المواطنين من جشع الرأسمالية واستغلالها

يعمد مشروع الدستور الجديد الى حل مشكلة العمال في بلادنا عن طريق إقرار مبادىء سليمة هي من أبسط حقوق المواطنين « تأمين العمل ، تحديد ساعاته ، العناية بصحة العمال ، وضمان مستقبلهم وتحسين أجورهم ، حق العمل النقابي » الخ .. ولكن ناحية خطيرة تلبث منسية تتعلق بالملكية الصناعية . فالواقع أن الوطن العربي يئن تحت كابوس نظام اقتصادي قاس يتمثل في الاقطاعية وفي الرأسمالية لأنهما مظهران من مظاهر الظلم الاجتماعي وعدم توزيع الثروة توزيعاً عادلاً بين جميع المواطنين ، مع أن أول حقوق المواطنين هي تمتعهم جميعاً بثروة وطنهم ، والجريمة التي يقترفها عدم تطبيق هذا المبدأ ، تتمثل قبل كل شيء في خضوع

---

(١) « البعث » ،العدد ٤٢٦ ( ٢٠ نيسان ١٩٥٠)، انظر ايضا : « نضال البعث » ، الجزء الثاني : ٦٣ ـ ٦٤ .

المواطنين مهما كانت كفاءاتهم ، لصاحب الأرض أو المال ، وارتباط مصيرهم أبداً به . وعندما يحاول الدستور أن يضمن للمواطنين حقوقهم وحياتهم وكرامتهم يجب أن يعتبرهم جميعاً متساوين بالقيمة الانسانية ، لا سبيل لاستثمار أحد منهم من قبل آخر ، أو من قبل شركة أو هيئة .

كما يدعو المنطق السليم لمحاربة إقطاعية الأرض والقضاء على هذه الآفة ، التي تنخر كالمرض في جسم الوطن ، يجب ان يحد من طغيان الرأسمالية وفي تضخم الملكيات الصناعية التي تذر قرنها شيئاً فشيئاً في هذه البلاد . إن قصة العمال وصاحب المعمل ، الأكثرية العاملة والأقلية المستثمرة الجشعة ، قصة الكادحين الذين لا يملكون إلا قوت يومهم ، والجشعين من أصحاب الأبنية ورؤوس الأموال ، هي قصة دامية ، جرّت على المجتمع العربي ثورات وكوارث . عندما نحاول وضع دستور يحمي كرامة المواطنين علينا أن نتلافى كل استثمار جشع فنعمد الى الأمور التالية :

١ ) تعتبر وسائل الانتاج الكبير ملكاً للشعب ، وتديرها الدولة .

٢ ) تلغى الشركات والامتيازات الأجنبية ، وغيرها من رؤوس الاموال التي تستغل جهود المواطنين .

٣ )تحدد الملكية الصناعية الصغيرة بما يتناسب مع المستوى الاقتصادي الذي يتمتع به بقية المواطنين .

٤ ) يشترك العمال في إدارة المعمل ويمنحون عدا أجورهم التي تحددها الدولة نصيباً من أرباح المعمل .

تلك هي مبادىء أساسية في معالجة ناحية خطيرة من نواحي حياتنا الاقتصادية .

* * *

**بمناسبة عيد اول ايار**

# على العمال ان يدخلوا الحياة السياسية ويفرضوا ارادتهم على الفئة الحاكمة(١)

لا نريد ان نرى على ارض وطننا غير العمال ، العمال الحقيقيين ، الذين ينبض العمل من سواعدهم ونفوسهم ويعبر عن اعمق رغباتهم .

لذلك لن نترك ارضاً موات يحرقها الصيف ويغرقها الشتاء دون ان تدر علينا الخير . ولن نسمح بالبطالة ، العار الاكبر ، ان تعم مجتمعنا ، فالسواعد المفتولة لن يقتلها الجوع ويرهقها الاستغلال ويفتك بها الاستثمار . وشعارنا هو : الارض للفلاح ، والمصنع للدولة والعامل حر كريم .

أما المتقاعسون المترفون من ابناء النعمة الذين يجترون ما خلفه الآباء ، ويعيشون عيشة

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٣٢ ( ٢ أيار ١٩٥٠ ) .

الرفاه على حساب عمل الآخرين ، هؤلاء لن تكون لهم حياة على ارض وطننا فالعمل واجب على الجميع .

على العمال ان يؤمنوا بالاشتراكية العربية ويناضلوا في سبيل وطن ومجتمع عادل لا طغيان فيه ولا استغلال .

عليهم ان يتكتلوا ويضاعفوا الجهود ويدخلوا الحياة السياسية ويستميتوا في النضال . فالفئة الحاكمة المستثمرة ربيبة الثروة والجاه والاقطاع ، لن يقضى عليها الا اذا برز الشعب وتقدم للنضال .

ان اول ايار يجب ان يكون حافزاً . ولن يتحقق لنا مجتمع افضل الا على يد الشعب .

**عامل**

* * *

# العمال يكافحون محاولة تخفيض الأجور

## السبيل الوحيد الى النصر هو التضامن العمالي في نقابات

## تنظم نضالهم المهني والسياسي ضد اصحاب رؤوس الاموال[١]

رفعت نقابة عمال المخابز بدمشق كتاباً إلى وزارة الاقتصاد الوطني تعرب فيه عن تأييدها لنقابة عمال النسيج الآلي برفض تخفيض الاجور وهو ما طالب به ارباب العمل وتبدي استعدادها لمناهضة هذا الاتجاه الاستغلالي لدى ارباب العمل وتؤيد عمال النسيج في نضالهم ضد جشع الرأسماليين .

وتشير النقابة بعد ذلك الى قضية تخفيض الاجور التي ابتدعتها مديرية العمل فشجعت اصحاب معامل الكبريت والتريكو وغيرهم على تخفيض الاجور مع ان موجة الغلاء ومستوى الاسعار لا يسمح بأي تخفيض في الاجور فضلاً عن الارهاق المادي الذي تشعر به مختلف فئات العمال .

و « البعث » تود ان تشرح في هذه المناسبة العلاقة القائمة بين النقابة والاجور ورأس المال . فالرأسمالي صاحب العمل يسعى دوماً الى تخفيض الاجور ليبلغ بها الحد الادنى الذي يعرف بأجر الكفاف ، وهو الاجر الذي يترك العامل في أسوأ الحالات ، ويعتمد الرأسمالي أو صاحب العمل في تثبيت هذا الاجر عن طريق الاستفادة في المنافسة القائمة بين العمال . ولهذا كان التضامن العمالي خير واق من حالة كهذه ، فالنقابة المنظمة التي تضم عمال مهنة معينة بوسعها ان تناضل في سبيل الاحتفاظ بأجر معين لا تتنازل عنه اذا ضمنت تأييد العمال لها في نضالها ضد ارباب العمل . لذلك يترتب على جميع العمال ان ينتظموا في نقابات تدافع عن حقوقهم عن طريق المساومة الجماعية .

* * *

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٤٢ ( ١٤ أيار ١٩٥٠ ) .

# الرجعية العربية تحاول تفكيك وحدة الطبقة العاملة

## والرد الوحيد هو في توحيد النضال الشعبي ضد الاستعمار والرجعية[1]

( صدر هذا التعليق بمناسبة ما تحاول ان تثيره الفئة الحاكمة في لبنان من خلاف بين عمال سوريا ولبنان وعندما اجبرت مديرية العمل السورية العمال اللبنانيين الحصول على بطاقات عمل ) .

نود ان يدرك قادة الحركة العمالية في الاقطار العربية ان وحدة الطبقة العاملة امر اساسي لنجاح هذه الحركة بالاضافة الى ان العروبة تجمع بين ابناء هذه الاسرة . وكنا نود ان يدرك المسؤولون هذه الحقيقة ولا يقتصر ادراكهم لها على تعبير لفظي في قانون العمل اذ لا يكفي ان يقال ان قانون العمل ينص على ذلك ، لأن قانون العمل يُخرق يومياً تحت بصر الحكومة وسمعها .

وان اثارة الخلاف بين الطبقة العاملة في الأقطار العربية باللجوء الى هذه الاساليب الرخيصة انما هي مؤامرة تعدّها الرجعية والاقطاعية العربية عميلة الاستعمار الاجنبي .

اننا ندعو العمال العرب في كافة اقطارهم الى توحيد نضالهم ضد الرجعية العربية والاستعمار الاجنبي ، وهذا هو السبيل الوحيد للقضاء على مساوىء المجتمع العربي الراهن .

* * *

# العمال والمثقفون دعامتا النضال الاشتراكي[1]

**أيها الاخوان :**

لقد صرتم في هذه المدة الأخيرة تسمعون كلمة الاشتراكية تتردد على أكثر الألسنة وتتردد في الصحف وفي خطب السياسيين والوزراء والحكام وهذا إن دل على شيء فانما يدل على ان قضية الشعب ، قضية الطبقة العاملة في بلاد العرب ، اختمرت ونضجت وأوشكت أن تثمر وتظفر ، حتى ان أعداءها أنفسهم من الاقطاعيين المستغلين صاروا في حاجة إلى التستر وراء الاشتراكية وتملق العمال والفلاحين والقول بأنهم اشتراكيون وانهم سيحققون للشعب مطالبه العادلة .

ذكرت لأعضاء الحزب اننا منذ عشر سنوات عندما أسسنا حزبنا وضعنا مبدأ من مبادئه : الاشتراكية العربية . كان بعض الأعضاء يعترضون على لفظة « الاشتراكية » ، ويستثقلونها على الاسماع وينصحون باستبدالها خوف أن تثير ضجيجاً من الطبقات الرجعية يعرقل سير الحزب ولكننا كنا مقتنعين بأن المبادىء الصحيحة ليست بحاجة إلى المواربة والتستر

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٤٩ ( ٢٣ أيار ١٩٥٠ ) .

(١) « البعث » ، العدد ٤٦٠ ( ٢٩ تموز ١٩٥٠ ) .

وانها ستشق طريقها ان عاجلاً أو آجلاً ...

هكذا ترون ان الفئات التي تنتحل اسم الاشتراكية لكسب معركة انتخابية أو غيرها ما تلبث أن تنسى تعهداتها وتنسى ما توجب عليها هذه الكلمة من واجبات تجاه الشعب ولكن الشعب العربي سيظل في كل حين وأمام كل عاصفة وتطور وظرف وحدث هو هو لا يتغير ، اشتراكياً في علنه وصميمه ، في أسلوبه وأهدافه .

**ايها الاخوان :**

ليست الاشتراكية فلسفة ونظريات معقدة يختص بها العلماء ويعبرون عنها بالغاز وإنما هي بسيطة يستطيع كل مواطن حر سليم الحس مخلص الشعور نحو اخوانه في الوطن أن يفهمها ويستوعبها ويساير طريقها ويساهم في خدمتها .

فما هي الاشتراكية ؟ الاشتراكية فهمناها من واقعنا قبل أن نقرأ عنها في الكتب المطولة ، عندما نزور قرى وطننا والأحياء الشعبية من مدننا . عندما ننظر إلى الالوف المؤلفة من أبناء بلادنا في القرى وفي أحياء العمال . هذه الألوف التي تكمن فيها امكانيات الخير والعمل والابداع والتي لا يتاح لمعظم أفرادها فرصة تحقيق بعض إمكانياتهم العديدة الثمينة .

وما الاشتراكية إلّا أن نرفع عن صدر أكثرية مواطنينا هذه الأثقال ، أثقال الفقر والجهل والمرض ، ونرجعهم إلى طريقهم الطبيعي السوي ونقول لهم أنتم أبناء الوطن لكم ما لغيركم من الحقوق فانطلقوا وانتجوا وابدعوا حتى ترفعوا بناء وطنكم وتكونوا عنوان فخر لأمتكم .

إن للبعث العربي دعامتين لا يستطيع أن يمشي إلّا بهما معاً وهما الجناحان اللذان بهما ينهض ويحلق، هما الطبقة العاملة والطبقة المثقفة ولا يحقّق البعث العربي شيئاً مذكوراً إلّا بتعاون هاتين الطبقتين تعاوناً مخلصاً وثيقاً . يجب أن يفهم المثقفون أن ثقافتهم لا تكتسب معناها ولا تعود على أمتهم بالخير إلّا إذا وضعوها في خدمة العمال وخدمة الطبقات الشعبية الكادحة وإلا إذا قسموا جهودهم بين عمل الفكر وعمل اليد .

لقد قرأت منذ أشهر في إحدى الجرائد أن الحزب الاشتراكي في الهند نزل مع رئيسه وأعضائه كباراً وصغاراً ليفتحوا طريقاً يصل بين قرية وأخرى . إنني أذكر لكم الخبر ليكون لنا منه قدوة . فيجب أن ننتقل من طور الكلام والخطب والنظريات إلى دور التطبيق وأن نحقق هذه المبادىء عملياً باخلاص متفان لا ان نضعها في صدورنا فحسب . هذا مجالكم أيها المثقفون البعثيون ... لا أريد منكم فقط أن تذهبوا إلى القرى والمعامل وأن تبشروا الفلاحين والعمال وتسدوا إليهم النصائح والتوجيهات القومية بل أن تشاركوهم بين حين وآخر بأيديكم في أعمالهم المرهقة حتى تشاركوا أعمق مشاركة وأصدقها الأكثرية الساحقة من أبناء أمتكم ، وإلا فلن تكونوا من أمتكم .

وإذا طلبت هذا من المثقفين فاني أطلب مثل هذا الطلب من العمال البعثيين ، أطلب إليهم ، في المدن والقرى ، أن يمدوا أيديهم مفتوحة مبسوطة وأن يفتحوا قلوبهم مطمئنة واثقة مستبشرة إلى اخوانهم البعثيين المثقفين لأن لهم في هؤلاء قدوة وسنداً قوياً يستمدون منهم الوعي والارشاد والخبرة ، ويستمدون منهم الحرارة والقوة : حرارة الشباب العربي الواعي وقوته . وإني لأطلب من العمال البعثيين أن يعملوا بفكرهم فوق عملهم بأيديهم كما طلبت من المثقفين البعثيين أن يعملوا بأيديهم فوق عملهم بفكرهم .

وعلى العمال أن يرتفعوا إلى درجة الوعي القومي ويفهموا حقوقهم ويعلموا أنهم طبقة الأكثرية في هذه الأمة وانهم لا يستطيعون أن يحسّنوا أحوالهم إذا بقوا بعيدين عن بعضهم وموزعين فئات وشيعاً متناحرة يستغل بعضهم بعضاً وتنحاز فئة منهم إلى جهة ، وفئة أخرى إلى ثانية ، يجب أن يدرك العمال انهم طبقة واحدة ، مصلحتهم واحدة ، وأنهم قوة جبّارة هائلة ، قوة تاريخية ، يقدر لها أن تغير مجرى التاريخ العربي وأن تنقذ الأمة العربية .

لا أصدق أيها الاخوان ما يردّده هؤلاء المتشائمون الفاقدو الثقة بأمتهم عن حركة العمال وأن العمال ليسوا أهلاً لأن يرتفعوا فوق مصالحهم الشخصية واليومية العابرة ، ليدركوا مصالحهم العليا الثابتة البعيدة المدى .

إنني لا أصدق ما يقوله المتشائمون عن العمال بصورة خاصة ، وعن الشعب بصورة عامة ، بأن العمال وافراد الشعب لا يؤمنون بالمبادىء ولا يستطيعون العمل المتجرد والنضال المنظّم الصبور ، لأن كل غايتهم تنحصر في النفع المادي الفردي العاجل ، على حساب المبادىء القومية والهدف الاشتراكي العام .

لقد قام البعث العربي على أساس الثقة بالامة العربية ، والتفاؤل بالشعب العربي . ويقيننا ان الطبقة الشعبية التي تعاني ما تعاني من أهوال الظلم الاجتماعي الصارخ ، فيها كل الاستعداد للتعلق بالمبادىء والاهداف التي تنقذها من آلامها وضعفها ، وفيها كل الاستعداد للنضال والتضحية في سبيل بلوغ هذه الاهداف ، متى كان حملة المبادىء مخلصين فعالين ، يعطون القدوة الحسنة للشعب ، ويشاركونه بجد وصدق في نضاله وآلامه .

إنني أعلن ايماني بأن حركة البعث العربي التي وحّدت بين الجيل العربي الجديد والطبقة الشعبية الكادحة سوف تحقّق للامة العربية أهدافها في الحرية والاشتراكية والوحدة ما دامت تستند إلى هاتين القوتين التاريخيتين : قوة الثقافة وقوة النضال .

**ميشيل عفلق**

( من خطاب في مهرجان عمالي )

* * *

# ايها العمال ! البعث العربي يدعوكم الى النضال للدفاع عن حقكم المشروع في العمل والحياة ولتحقيق الاشتراكية العربية[١]

مشكلتا البطالة والغلاء في بلادنا ليستا بالجديدتين ، لأنهما نتيجة استمرار سياسة الاهمال والارتجال التي تنتهجها الفئات الحاكمة حتى اليوم ، تلك السياسة التي تتجاهل مصير آلاف من العمال المتعطلين عن العمل ، والذين يعانون آلام الفقر والجوع والحرمان . وهي اذ لا

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٦٣ ( ٢٥ آب ١٩٥٠ ) . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ٩٠ ـ ٩١ .

تبالي بحل هاتين المشكلتين تدفع بالقسم الاكبر من ابناء الشعب العربي في سوريا الى هوة البؤس والشقاء ، لأن الكثرة الساحقة من شعبنا هي من العمال والفلاحين .

**تشجيع الحكومة للبطالة** : فالحكومة من جهة تسهل دخول البضائع الاجنبية الى اسواقنا ، فتباع بأسعار تقل عن اسعار البضائع الوطنية . وتتجاهل بذل المساعدات للصناعات الوطنية التي تحاول الرقوف على قدميها ، والصمود لمزاحمة البضائع الاجنبية ، فينعدم بذلك الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي في بلادنا . كما انها لا تتبع سياسة جمركية منتظمة تستهدف مصلحة البلاد الحقيقية ، مما جعل الكثيرين من ارباب العمل الصغاريغلقون معاملهم فتتوقف آلاف الايدي عن العمل لتلقى مصيرها السيء . والحكومة من جهة ثانية تسهل للصناعيين الكبار ولأصحاب الرساميل الضخمة مصالحهم ، وتتجاهل صغار التجار واصحاب المصانع الصغيرة ، ولعل خير مثال على ذلك قضية الغزول التي حصلت اثر القطيعة الاقتصادية مع لبنان ، اذ احتكرتها المعامل الكبيرة فتوقفت بذلك المصانع الصغيرة ، وآلات النسيج اليدوي في سوريا ، وفي حمص بصورة خاصة عن العمل ، واصبح آلاف العمال فريسة للجوع والحرمان .

**مؤامرة كبار البورجوازية** : هذا ، وهناك بعض ارباب العمل المسيطرين سواء في دمشق او في حلب او في غيرهما ، يضغطون على الحكومة للحد من ضمان حقوق العمال في الدستور والقوانين ويساعدون على تركيز البطالة وزيادتها ، فيخفضون الاجور ، ويحتالون على القانون ، ويفرضون على العمال شروطاً قاسية ، كأن يشتغلوا زيادة عن الحد القانوني مستغلين البطالة السائدة مستثمرين حاجة العمال الملحة الى العمل لتأمين معيشتهم ومعيشة نسائهم واطفالهم .

ولو ان الحكومة فكرت بالعمال قليلاً لكانت انشأت مشاريع قومية حيوية تقضي بها على البطالة وتضمن لأبناء الشعب الكادحين جواً من الاستقرار والطمأنينة . ولكنها تجاهلت وما زالت تتجاهل مثل هذه الامور لتبدد الاموال في شؤون لا علاقة لها بمصلحة ابناء الشعب ابداً ، وانما غايتها فقط الترفيه عن الطبقة الغنية المترفة .

**الغلاء** : اما المشكلة الثانية التي يعانيها الشعب فهي الغلاء ، هذا الارتفاع الهائل في الاسعار الذي شمل اكثر الحاجات والبضائع الضرورية ، وبصورة خاصة المادة الضرورية وهي ( القمح ) . وقد نشط التجار في احتكار الحبوب برغم الحرب ، فارتفعت بنتيجة ذلك اسعارها . وبينما كان المفروض من الحكومة تجاه هذا الامر ان تضرب بيد من حديد على المحتكرين الجشعين ، وتنزل بهم اقسى العقوبات ، فقد رأيناها تقف مكتوفة الايدي كأن شيئاً لم يحدث . ورأينا التاجر المحتكر يلعب بالاسعار فيمنع تجاه ارتفاعها اصحاب الدخل الثابت الضئيل ، وبصورة خاصة العمال ، عن شرائها . ولو تنبهت الحكومة لمثل هذا الامر لتوقعت اي مصير بائس ينتظر الآلاف من هؤلاء .

**البعث العربي يدعو الى النضال** : ان البعث العربي يطالب الحكومة بعد ان صودق على المواد المخصوصة بالعمال في الدستور الجديد ، ان تسارع الى تنفيذها بدقة واهتمام ، فتؤمن لكل مواطن عملاً وتنقذ آلاف العائلات من الجوع الذي تعانيه ، وان تحد من تلاعب ارباب العمل بالقانون ومن تحكمهم بالعمال . كما يطالب الحكومة بالقضاء على الاحتكار ، والضرب بشدة على ايدي الذين يملأون جيوبهم وبطونهم من دم الشعب وعرقه وتعبه .

**ايها العمال** :

ان البعث العربي الذي كان ولا يزال في طليعة المناضلين مع الشعب في سبيل الحرية والعمل والحياة يدعوكم الى السير معه صفاً واحداً لدحر المتآمرين على عملكم وكدحكم وتعبكم ، والى النضال دائماً وابداً لتحقيق الاشتراكية العربية .

* * *

# نقابات العمال وجشع ارباب العمل

## النضال هو الذي يحقق الاشتراكية(١)

( صدر هذا التعليق بمناسبة مطالب ارباب العمل ومساعيهم لدى الجمعية التأسيسية ورئاسة الدولة ورئاسة الوزارة لتعديل مواد الدستور التي اقرت بعض الحقوق المشروعة للعمال ، مثل الغاء المواد التي تقر العطل الأسبوعية والاجازات السنوية المأجورة ، ويطلبون تعديل قانون العمل بما يتفق مع مصلحتهم .. ) .

إن المطالب التي تقدم بها ارباب العمل مما لا يقره طبعاً المؤمنون بالعدالة التي يجب ان تسود مجتمعنا . فلا يمكن ان يؤمن بالوطن وبالقومية عامل لا ينال كفافه من العيش .

ونحب ايضاً بهذه المناسبة ان نلفت نظر نقابات العمال ان الجهاد والنضال للحصول على حقوق العمال لا يكون بالاستنكار والاحتجاج في البيانات والعرائض والبرقيات بل يكون باتباع طريق النضال الصحيح المنظم . فلم تقم نقابات العمال حتى الآن بعمل منظم ينظم شؤون العمال ويرفع مستوى وعيهم و يزيدهم فهماً لمشاكلهم ومشاكل بلادهم السياسية والاجتماعية ويقربهم من تحقيق اهدافهم الاشتراكية فلم يثبت العمال وجودهم ككتلة شعبية في اية معركة سياسية تقرر مصير البلاد . كمعركة الانتخابات مثلاً . فلا زال العمال خاضعين لتوجيهات رؤساء الاحياء التي يقطنونها ، على ضلال هذه التوجيهات وضررها .

ان النقابات هي المسؤول الاول عن هذه الفوضى في التوجيه والتنظيم ، واننا نلفت انظار العمال الى انهم لن يصلوا الى اهدافهم الاشتراكية الا عن طريق النضال والكفاح لا عن طريق الركون الى البيانات والبرقيات الاحتجاجية ، وان كل من يقف من رؤساء النقابات في طريق النضال تجب ازاحته واعتباره متآمراً مع الفئات الرجعية على مصلحة العمال ، او انه غير صالح للنضال في سبيل تحقيق اهداف العمال وتجب تنحيته .

* * *

# العمال بين الواقع الفاسد والاشتراكية العربية(١)

العمال في واقعنا الفاسد هم تلك الفئة التي تعمل عند ارباب العمل وتتقاضى اجورا يحددها رب العمل او تعمل عند الحكومات لقاء اجر معين ، وتتحمل في الحالتين من الحكومات

---

(١) « البعث » العدد ، ٤٦٤ ( ٢ أيلول ١٩٥٠ ) .

(١) « البعث » ، العدد ٤٦٧ ( ٧ تشرين الاول ١٩٥٠ ) .

وارباب العمل الرأسماليين المشاق الجسدية والنفسية والروحية ، وتحيا حياة العوز والفاقة وتبقى في خصاصة دائمة وحاجة مستمرة لأنها لا تحصل على ما يسد اودها ، حتى أصبح من الممكن تمييز العامل عن سواه من شظف عيشه وشدة فاقته .

فالعامل في الواقع الفاسد هو موضع الاستغلال والاستثمار ، وهو الذي يعيش غريباً عن عمله وعن ثمرة جهوده ، وهو هو نفسه الذي يتخذه الزعماء المزيفون مادة للاستغلال بحجة الدفاع عنه وهم في واقع الأمر يدافعون عن مراكزهم وامتيازاتهم ليس غير .

فان كان العمال في واقعنا الفاسد هم تلك الفئة المستغلة فالعمال في الاشتراكية العربية هم كل من سكن الوطن العربي ، عربياً كان او مواطناً ، ذكراً أو انثى ، لأن العمل في نظر البعث العربي الزامي على جميع المواطنين ولذا لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون ثمة عاطلون . وان اعتاد الأفراد اطلاق كلمة عمل على الجهد الجسمي فالعمل في الاشتراكية العربية لا يتحدد بالمجهود الجسمي او الفكري او اي شيء آخر بل هو خدمات مادية او معنوية تقدم للامة . وعلى هدا فالعمال ليسوا في اشتراكيتنا فئة معينة من المواطنين اذ يصبح رئيس الجمهورية والوزراء عمالاً بكل ما لكلمة عامل من معنى . وانه وان جرت العادة ان نجد في المعامل عملاً وارباب عمل او بالاحرى طرفين متناقضين هما المستغلون والمستغَلون فالمعامل في الدولة العربية خلو من هذين لأنه ليس ثمة أرباب عمل يشرفون على الادارة بل العمال انفسهم هم الذين يتولون ادارة المعمل وهم انفسهم الذين يرسمون اجدى الطرق للغزارة في الانتاج وتأمين الراحة والاستقرار . ففي ادارة العمال للمعامل ما يعني بأن البعث العربي يقدس الحرية كثيراً ويرى فيها السبيل الرئيسي لتفتح المواهب وازدهار الامكانيات وبالنسبة للعمل مثلاً ، نجد العمال يختارون العمل الذي يتلاءم وكفاءتهم وميولهم ايضاً اذ ليس هناك عمل يفرض عليهم فرضاً بل لهم مطلق الحرية في اختيار العمل الذي يروقهم او يناسبهم ، ويمنح الافراد جميعاً الفرص المتكافئة لاظهار امكانياتهم الحقيقية في جميع المجالات خلافاً لما هو كائن في واقعنا المزري ، لأن ابن الفلاح في واقعنا الفاسد لا بد وان يصبح غالباً فلاحاً بحكم التبعية لانعدام مجالات تفتح امكانياته والكشف عنها وفي هذا ما فيه من الحيف لهؤلاء الافراد الذين يحتمل جداً ان يصبحوا أكفأ من سواهم ، ولرب عامل او فلاح يخرج من وديان الرعي او حظيرة الدواب قادر على قيادة أمة ، ويكون لديه من المواهب والإمكانيات ما تتضاءل امامه مواهب ابناء المدن الكبرى .

فالعامل الذي يعمل الآن لرب العمل نظير اجر يتقاضاه فهو في اشتراكيتنا العربية يعمل لنفسه ولذلك لا بد وان نجد انتاجه اغزر منه في حالات العمل لمصلحة الرأسمالي .

والعامل في الواقع الفاسد يمرض ويموت في سن مبكرة لسوء تغذيته وانهاكه جسمه بالعمل المستمر وجهده المتواصل في سبيل تسديد حاجاته وحاجات عائلته . وغالباً ما يفنى تاركاً عائلته للتشرد والاستجداء دون أن يسأل عنه او عن عائلته المسؤولون . بيد انه في اشتراكيتنا يعرض دائماً للمعالجات الوقائية وليس ان ننتظر قدوم المرض اليه ومن ثم نعالجه . بل نعالجه بما يقيه شر الأمراض كما ونمنحه فرصاً اسبوعية وسنوية مأجورتين . والدولة العربية هي نفسها التي توجد له العمل الذي يناسبه ، وتؤمن حاجات عائلته وتربية اطفاله والسهر على راحتهم وبذلك لا يخشى العامل على زوجه واطفاله ولا يخشى على نفسه من العطل او العجز الذي يصيبه لأن الدولة تضمن له العطل الجزئي والكلي معاً او العجز بحكم الشيخوخة وتقدم له

جميع حاجاته طيلة حياته العقيمة بحكم الطوارىء السالفة الذكر .

ففي دولتنا الاشتراكية ليس ثمة ما يخشاه العمال لأن الدولة تؤمن لهم حاجاتهم من المهد الى اللحد لأنها دولتهم التي انبثقت من جهودهم ولذا لا عجب ان تعود عليهم بالثمرات والخيرات .

ايها العامل .. إن الذين وضعوا دستور البعث العربي وخصوك بهذه العناية الكبيرة لم يكونوا رأسماليين اثرياء ولا رجالاً رافهين بل هم عمال مثلك ولذلك جاءت حلولهم مطابقة لما تريد لأنها معبرة عن حاجتهم التي هي ولا غرو حاجتك ... تذكر دائماً ان البعثيين في كافة ارجاء الوطن العربي هم اخوانك ، فلكي تؤمن مستقبلك ومستقبل اطفالك وتعيش مرفهاً سعيداً ناضل في صفوفهم ضد الطبقات المستغلة الجشعة لكي لا يبقى أي أثر لنفوذهم البغيض : سر في طليعة حزب العمال والفلاحين ، حزب البعث العربي ، هذه الطليعة التي تحملت المشاق والآلام والمتاعب في سبيل رفاهك وسيادتك ، فلا تكن عاقاً جاهلاً بل كن عاقلاً واعياً يدري موضع مصلحته وموطن فائدته . لقد طال الأمد الذي عشت فيه عبداً للرأسماليين والمترفين ، والأغنياء ، والاثرياء ، فهلاّ انتهيت من هذه الحياة الغافلة لتحقيق الحياة العربية الواعية ، تلك الحياة الاشتراكية المثلى التي يعمل لأجلها البعث العربي بكل ما أوتي من قوة .

وفي هذه الحياة الواعية تحقيق ذاتك ، هذه الذات التي يسعى لتحطيمها الاغنياء والمستعمرون لأنها توصلك الى الحياة الرافهة الحرة في ظل الاشتراكية العربية التي يدعو اليها البعث ، فاعمل لمصلحة الطبقة الكادحة التي تتمثل في البعث العربي ، اذ لا حياة لك ان لم تبنِ مستقبلاً وتحيا حياة جديدة ، اي ان تبعث بعثاً جديداً .

فلا تنتظر النجاة من حياة الاستغلال عن طريق الاعاجيب والمعجزات بل ناضل لتحقيق هذا البعث بنفسك .

**فائز اسماعيل**

***

### بمناسبة مطاليب العمال من الحكومة

# العمال العرب بين الكفاح النقابي والكفاح السياسي (١)

بالرغم من الحركة الفائقة التي كانت الحركة النقابية تبثها بين العمال دائماً لحضّهم على الانتماء لنقاباتهم فقد كان العامل يوجس خيفة كلما اراد الاقدام على التطوع فيما يسمى الكفاح النقابي وكان دائماً نهب الشك والتساؤل فيما اذا كان بمقدور النقابة ان تدافع عنه وتحميه ، لذلك لا نزال نرى ان أكثر النقابات ضعيفة من حيث شمولها لأعضاء المهنة التي تمثلها .

ولا ريب ان للعامل عذره في تلك الحالة السلبية التي يقابل فيها دعوة التأليف النقابي ، ولعل الأيام قد طمأنته الى ريبته وحفزته على موقفه ذلك حينما بدا للعيان تدريجياً تلك الأخطاء التأسيسية التي يرتكبها المنهج النقابي سواء في تنظيمه الإداري او في تهيئته لوسائل الكفاح في سبيل حق العامل .

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٦٩ ( ٢١ تشرين الاول ١٩٥٠ ) .

فلطالما استأثرت بنشاط النقابة شؤون الانتخابات الداخلية بما كانت تخلق في صفوفها تلك التحزبات التي تلهي العامل عن مشاكله الحقيقية . هذا ولما انشىء اتحاد النقابات اسع المجال للخلافات الادارية والانتخابية بين النقابات فيما بينها من جهة وبينها وبين الاتحاد من جهة ثانية ، فضلاً عن الاختلافات الخاصة التي تنطوي عليها كل نقابة .

وبذلك انخفض احتمال انصاف العامل عن طريق النقابة او الاتحاد كلما غرق الاعضاء الرئيسيون في شكليات الأمور والرغبات الخاصة . فكان ان عجزت النقابة دائماً وفي جل مشاكلها واخطرها عن حل قضايا اعضائها خاصة تلك القضايا التي تتطلب تكاتفاً جمعياً واتحاداً قوياً يقف في وجه جشع ارباب العمل ومؤامراتهم .

ولو فرضنا ان النقابة استطاعت ان تتنزه عن السفسطات الشخصية وان تتعالى عن شكليات الامور لعجزت ايضاً ذلك العجز الدائم الطبيعي عن الوصول بكفاحها الى غاياتها الانسانية وذلك لعدة اسباب اهمها انه لكي يثمر جهاد النقابة يجب ان تكون هي والمجتمع الموجودة فيه على مستوى واحد في الرقي الحضاري ، فيكون حينئذ عمل النقابة مقصوراً على الدفاع عن تلك المشاكل الثانوية البسيطة التي تعترض عمالها في مثل ذلك المجتمع الراقي الذي كان أمّن لأعضائه ، وخاصة من كان منهم عمالاً، المستوى اللائق من الحياة الكريمة فلم يعد ثمة مجال للنضال القوي العنيد الذي استلزمته مطاليب جذرية عميقة واساسية كمطاليب عمالنا .

ونحن اليوم نشاهد عقم هذه الوسائل التي يتذرع بها سواء كان اتحاد النقابات او كل نقابة على حدة لتأمين مطاليب لم تتحقق غايتها بعد لأي طبقة في مجتمعنا ، اللهم الا طبقة المستثمرين ، واعني بالغاية المستوى اللائق من الحياة . وهنا ايضاً نجد سبباً آخر يقضي على الكفاح النقابي بالفشل . لأنه يجب على العمال ان يدركوا ذلك المضمون الثوري السياسي الذي تنطوي عليه مطاليبهم ، وتشترك فيه مطاليب الامة جميعاً .

ثم ينبغي ايضاً ان يعلم العمال انهم يشكلون طبقة متضامنة مع غيرها من طبقات المجتمع ، تلك التي يصعب تعيين حدودها وبالتالي يستحيل تمثيلها بالنقابات ، وانه لا مجال للقول بقضية جزئية واخرى كلية في امة مثل امتنا حالتها العامة تعبير شامل ودقيق لمساوئها الخاصة الجزئية ، ولما كان السبيل الوحيد كما يحدثنا التاريخ لتحقيق جزء او كل من مطاليب الأمة يحتاج بالضرورة الى النشاط السياسي كان على العمال ان يدركوا عقم النضال النقابي الذي يزيّنه لهم ارباب الغايات ، ولما كان هذا النشاط السياسي سبيله الوحيد هو الكفاح علمنا ضرورة انتماء العمال للاحزاب السياسية التي تتبنى قضيتهم فيشتركوا في نضال الأمة جميعها ، ويوم تنتصر آمال الامة تنتصر آمال العمال الذين هم سوادها ورأس فئتها الكادحة .

* * *

## الشركات الاجنبية تستعبد عمالنا والمسؤولون لا يجرؤون على الحد من طغيانها[١]

تطالعنا الصحف اليومية بين يوم وآخر بحوادث متكررة تقع دائماً بين العمال السوريين

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٧٢ ( ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٠ )

والشركات الاجنبية وخاصة منها شركات الكهرباء والبترول ويكون طبعاً الجانب الظالم والمخالف لصك الامتياز ولقوانين البلاد ولقانون العمل هو الجانب الذي تمثله هذه الشركات ويمثل الجانب المغبون عمالنا السوريين خاصة ، دون العمال غير السوريين ، فحتى الظلم بيد هذه الشركات نراه موزعاً بدون عدل ..

وان أكبر دور في الاضطهاد تمثله بين ظهورنا وتحت اسماع وانظار مسؤولينا شركة التابلاين ففي كل يوم نسمع عن المعاملة السيئة التي يلقاها عمالنا على يد هذه الشركة الاستعمارية فهي تطرد عمالاً وتخفض من اجورهم ، وحين تعلن عن حاجتها لأيد عاملة تخص العدد الاكبر من العمال الاجانب او على الاقل من العمال غير السوريين .

وهناك كمثل آخر شركة الكهرباء في حماه والازمة الأخيرة التي اوقعتها بعمالها حينما طردت العدد الأكبر منهم فأثارت عليها نقمة المدينة بكاملها .

وهناك ايضاً مثل شركة ( باكتل ) للبترول وقد زارها هذا الاسبوع مندوبون عن دائرة مراقبة الشركات الاجنبية وشاهدوا تلك الحالة السيئة التي عليها عمال هذه الشركة من حيث السكن الذي هو خيمة لا تقف امام الانواء الجوية ومن حيث شروط الحياة العامة في الاكل والمنامة والمعاملة .

ونحن بهذه المناسبة نتوجه بسؤال الدائرة المختصة بمراقبة الشركات الاجنبية فنبحث عندها عن الوسائل الفعالة التي تقوّم بها السلوك المعوج الذي تسلكه هذه الشركات ضد مصلحة العمال ، ومتى يا ترى كانت الانذارات المتوالية التي توجهها الى الشركات جديرة ان ينفع فيها المنهج الحسن والاسلوب الرشيق او اي اسلوب قاس ما دام الانذار انذاراً فحسب لا يتبعه اي تدبير زجري عملي .

يجب ان نعترف ان المسؤولين لا يجرؤون على جرح شعور القائمين على هذه الشركات او بالاحرى على المتسترين وراءها امثال امريكا وبريطانيا ، او انهم لا يريدون ان يجرأوا فينفوا هذا النير عن اعناق ابناء الشعب من ان يتحكم فيها مستثمر اجنبي فضلاً عن المستثمرين الداخليين الذين ابتليت بهم هذه الامة من ابنائها .

لقد كانت المادة الاولى التي اعتمدت عليها شركة التابلاين في دعايتها للحصول على الامتياز وبشر بها المأجورون من مسؤولين وغيرهم في تلك الايام السوداء وفضحها حزب البعث العربي هي ان هذه الشركة الاستعمارية ستشغل الايدي العاطلة عن العمل . فهذه هي اليوم حقيقتها التي تنبأ بها حزب البعث العربي تتضح للشعب المخدوع وتفضح خدّاعيه الذين تواروا عن الانظار ، دون ان تعدم تلك الوسائل التي استعملوها في خداعهم من يستثمرها مرة ثانية ممن يحكمون البلاد في الحاضر او المستقبل المنظور .

هذه الحقيقة يجب ان لا يتغاضى عنها الشعب ... فيعلم دائماً ان شركة التابلاين وامثالها مما بليت او ستبلى به هذه الأمة عن طريق ابنائها المأجورين لا يمكن ابداً ان تفيد الامة منها الا اذا كانت تلك الفائدة طعماً غثاً لصيد كبير .

فيمكن ان نتساءل اذن ما هي الفوائد التي جنتها البلاد من شركة التابلاين مثلاً ... ؟ فتجيب دائماً حوادثها في اضطهادها للعمال وتفضيل الغرباء عليهم وكل ما تصرح به الصحف عنها بين حين وآخر .

* * *

# الفلاحون والعمال قوام النضال العربي في سبيل الوحدة والاشتراكية[1]

لا يمكن ان يُفهم البعث العربي مقتصراً على مجموعة معينة من الناس وعلى مجال واحد من العمل والا كان ذلك مناقضاً تماماً للاصول التي ينبع عنها البعث والى الجوهر الحقيقي الذي ينطوي عليه .

فالبعث العربي حركة ومعنى حركة هي ان تحمس جميع اجزاء الامة وجسمها المنبثة عنه . بذلك فالحركة شاملة ، تتألف من النزوع الصافي الكامن في نفسية الشعب فتلخصه وتضيف اليه وجهة وتنظيماً ، وتمنحه قوة الاستمرار ، كما انها تضاعف من حدّته وتستعمل القفزة الصغيرة في سبيل قفزة اكبر .

وبهذا المعنى كان البعث العربي يستمد امكانية وجوده من امكانية البقاء والقوة على البقاء الخلّاق المستقرة في اعماق الشعب . ولهذا ايضاً كان البعث العربي بالضرورة تعبيراً عن روح الشعب التي لا تُدرك الا من وجهة الحياة وإمكانية التقدم . فاذن ان قلنا ان البعث تعبير عن روح الشعب لا يفهم من معنى الروح كل روح قديمة وحاضرة اي لا يفهم منها اعتراف بالماضي القريب الآسن وبالواقع الفاسد فهذان ليس لهما روح . وانما هما شكلان اجوفان وصورتان زائلتان تنقصهما الحياة ويفتقران الى قابلية الاستمرار والتطور .

نخلص من كل ذلك الى ان البعث العربي لا يقتصر على فئة من الناس ولا يعبر عن شكل عابر ولا ينتحي منحى واحداً في ميدان واحد من العمل والنضال .

وانما شموله شمول الامة التي انبجس عنها وتعقيده تعقيدها وتعدد مجالاتها تعدد مجالاته وكل ذلك على صورته الصافية وقوته الاصيلة .

ولما كان للبعث العربي نظام اشتراكي يريد ان يطبقه على المجتمع العربي ، ولما كان هذا النظام يرمي بالدرجة الاولى الى انصاف جمهور الكادحين من فلاحين وعمال وغيرهم ، ورفع مستوى هؤلاء الى درجة من الحياة تليق بكرامتهم التي يفتقر اليها سواد الشعب اليوم .. كان اذن المجال الاول للبعث العربي يكمن بين صفوف الكادحين من عمال وفلاحين ، وما الفئة المثقفة - كما قال احد قادة البعث - الا الفئة المنظمة والموجهة للجمهور البعثي الاكبر المؤلف من الكادحين .

فعلى الفلاحين والعمال ادراك هذه الحقيقة وهي ان البعث العربي لا يمكن ان تتم رسالته ان لم تساهم فيها بعمق وباخلاص ارادة العمال والفلاحين للتحرر والحياة العربية الحقة .

فليس البعث حزباً يريد ان يجمع أكبر عدد من الافراد ، انما هو قضية كبرى قومية يجب ان تشمل قضية كل فئة من هذه الامة وان تحقق لها اهدافها الصحيحة عن طريق النضال البعثي الذي هو بشير بالتحرر من الاستغلال الداخلي والاستعمار الخارجي وكفاح في سبيل وحدة الأمة وفي سبيل الحياة اللائقة للفرد العربي .

* * *

(١) « البعث » ، العدد ٤٧٣ ( ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٠ ) .

# من مقررات مجلس الحزب

## المنعقد في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٠[١]

... ان حزب البعث الذي يحتضن القضية الشعبية ، يدعو الشعب في هذه المرحلة الى التكتل والنضال معه لتحقيق المطالب العامة الآتية كخطوة اولى في سبيل تحقيق منهاجه .

### في السياسة الداخلية :

١ ـ تنفيذ المواد التي تتعلق برفع مستوى الشعب ومعالجة شؤونه الواردة في الدستور والتي تتلخص في سن قوانين لوضع حد اعلى للملكية وتطبيق نظام الضرائب التصاعدية وتحقيق الضمان الاجتماعي والبدء بصورة جدية في مكافحة الأمية وتعميم الجندية والفتوة والتعليم الابتدائي .

٢ ـ تنظيم حقوق الفلاحين وتوزيع اراضي الدولة عليهم وانشاء التعاونيات في قراهم وجعل المصرف الزراعي مخصصاً لقرضهم . وانصاف العمال بتطبيق قانون العمل وتعديله لمصلحتهم(... )

### في السياسة الاقتصادية :

لما كان الاستقلال الاقتصادي اساس الاستقلال السياسي ودعامته فالحزب يطالب بسياسة اقتصادية قومية منهجية تمكن الدولة من تنظيم الانتاج وزيادته وتوزيعه بما يكفل زيادة الموارد العامة ورفع مستوى جمهور الشعب العامل . ويطالب الحزب منذ اليوم :

١ ـ بمكافحة الاحتكار بسن قانون يعتبر المحتكرين مجوّعي الشعب واعداء البلاد وبتطبيق اقسى العقوبات عليهم .

٢ ـ تخفيض سعر الخبز بوصفه قوت الشعب الاساسي . وتخفيض اسعار المؤاد الغذائية والمنتوجات الصناعية الاساسية بفرض اسعار اجبارية وضرائب باهظة على الأرباح الاستثنائية وتموين البلاد بما يلزمها من المنتوجات الضرورية وتطبيق نظام التوزيع على بعض المنتوجات مع زيادة اجور العمال .

٣ ـ بتأميم جميع الشركات الاجنبية منذ اليوم وجعلها ملكاً للدولة .

* * *

(١) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ١٢٢ ـ ١٢٣ .

حزب البعث العربي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

**نداء من مكتب العمل العام**

## في حزب البعث العربي الى العمال والفلاحين[1]

# امام الطبقة الشعبية مطلبان يجب ان تناضل من أجلهما : تعديل قانون العمل ، وايجاد قانون مماثل للفلاحين .

## على الكادحين العرب ان يتحدوا ويركزوا نضالهم ويثقوا ان المستقبل للشعب

ايها العمال والفلاحون العرب الكادحون .

في هذا العهد الاستقلالي الذي قدمتم في سبيله تضحيات كثيرة يجب ان يحصل كل منكم على حقوقه ويشعر بكرامته وحريته ويطمئن على مستقبله ومستقبل اطفاله ويرد عنهم شر البطالة والمرض والفقر . وفي هذه البلاد العربية الحرة التي تعمل سواعدكم المفتولة على تقويتها وانماءثروتها يجب ان تقطفوا انتم ما تجنيه أيديكم من خيرات هذا الوطن الذي تعملون من أجله وتخدمونه بأمانة واخلاص عظيم . وانكم وانتم تشكلون الاغلبية الساحقة من ابناء البلاد لمن حقكم ان تطلبوا ادارة شعبية وحكومة جريئة تقف في صفكم وتحقق مطاليبكم وتحمي حقوقكم وتبعد عنكم ظلم الظالمين .

ان حزب البعث العربي الذي عمل لتحقيق نهضة الشعب الكبرى ورفع مستوى معيشته وتعليمه وبعث الثقة والقوة في نفوس ابنائه ليدرك الادراك التام ان العمل القومي الاول الذي يجب ان تسير فيه البلاد في عهدها الانشائي الراهن يجب ان يتوجه نحو خدمة الفئة العاملة الكادحة من الشعب ، وانتشالها من بؤسها وإعطائها حقوقها وتسهيل سبل العيش والحياة الشريفة لها .

ولذلك فقد عقد حزب البعث العربي في ٢٢ و ٢٣ شباط مؤتمراً عاماً في مدينة حمص لمكاتب العمل في جميع فروعه لدراسة اوضاع العمال والفلاحين وتقرير الخطة التي يجب ان تنتهجها البلاد لانقاذ الفئة العاملة المنتجة وحمايتها من نفوذ الاثرياء المستثمرين والاقطاعيين المستغلين ، فاستعرض اعضاؤه الاحوال العامة للعمال والفلاحين العرب في سورية ، والشروط القاسية التي يعملون فيها والمشقات الكبرى التي يلاقونها للحصول على عمل يومي ثابت . وبحثوا في القلق الذي يسيطر عليهم من جراء البطالة التي تهددهم وتهدد عائلاتهم بالجوع وغلاء تكاليف الحياة الذي يتعرضون له على الدوام . كما درس سلوك الحكومات المتعاقبة في سورية وإغفالها مناصرة العمال والفلاحين الكادحين وتأييدها لأرباب العمل ورجال الاستثمار الاغنياء المترفين .

واستعرض اعضاء المؤتمر النقاط الكبرى التي يجب ان ترتكز حولها سياسة الحكومة لحماية العامل والفلاح ، ورأوا ان لا سبيل لإنقاذ العمال والفلاحين الكادحين من الاخطار الا بتحقيق نظام اشتراكي صريح يكفل به العمل للجميع ويؤمن العناية بصحتهم وصحة عائلاتهم وتعليم ابنائهم .

---

(١) انظر : « نضال البعث » الجزء الثاني : ص : ١٢٨ .

ولذا فهم يطالبون الحكومة بالشروع حالاً بمعالجة القضايا العمالية معالجة شعبية جريئة دون ذبذبة او مماطلة او مسايرة لذوي النفوذ الأثرياء ، وذلك بتعديل قانون العمل بشكل يضمن حماية مصالح العمال وتأسيس الضمان الاجتماعي الذي تتعهد به الدولة وارباب العمل خاصة ، وسن تشريع خاص بالفلاحين والعمال الزراعيين الذين هم الآن بعيدون عن كل حماية وتنظيم .

ايها العمال والفلاحون ،

ان في ايديكم خروجكم من هذه الحال الشاقة التي انتم عليها . وفي ايديكم تغيير الاوضاع وفرض مصالحكم على من بيده مقدرات البلاد . ان في ايديكم تحقيق الاستقرار لكم ولأطفالكم ، وفي ايديكم جعل الامة بمجموعها تفكر في شؤونكم وتجد لإنهاضكم وتعمل لسعادتكم .

وحزب البعث العربي ، اذ يدعوكم الى مشاركته في النضال والمطالبة بحقوقكم التي تتمثل في مقررات مؤتمر مكاتب العمل العام المنعقد في حمص ، ليفعل ذلك مستنداً على مبادئه الاشتراكية التي يجاهد لتحقيقها ولضمان حياة سعيدة كريمة لجميع ابناء شعبنا الابي .

دمشق ، ٢٥ شباط ١٩٥١

**مكتب العمل العام**
**في حزب البعث العربي**

* * *

# مكاتب العمل في حزب البعث العربي تعقد مؤتمراً عاماً[1]

## وتتخذ مقررات رئيسية هامة في تعديل قانون العمل

## وسن تشريع للعمال الزراعيين وتحقيق الضمان الاجتماعي

## وحل مشكلة غلاء الخبز

**عقد حزب البعث العربي مؤتمراً عاماً لمكاتب العمل في جميع فروعه في مدينة حمص بتاريخ ٢٢ و ٢٣ شباط سنة ١٩٥١ ، ودرس الاوضاع العامة للعمال وللفلاحين واتخذ المقررات الرئيسية التالية التي يطالب الحكومة بتحقيقها ويدعو العمال للنضال من أجلها .**

**١ ـ تعديل قانون العمل :**

ان قانون العمل الحالي لا يضمن الحقوق المشروعة للعمال ، لذلك يجب احداث التعديلات التالية عليه :

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٨٨ ( ٣ آذار ١٩٥١ ) . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ١٣٠ ـ ١٣٣ .

**أ ـ التنظيم النقابي :**

١ ـ النص على وجوب تأليف النقابات في مراكز الاقضية الى جانب مراكز المحافظات ، وشمولها لسائر المهن دون تقييدها بمهن تحددها السلطة .

٢ ـ الزام الحكومة بالترخيص بتأليف النقابات اذا كان طالبو الترخيص غير محكومين بجناية او جنحة شائنة .

٣ ـ اعتبار النقابات ذات شخصية اعتبارية مستقلة ومنع الحكومة من التدخل بشؤونها على ان تكون صلة دوائر العمل بها توجيهية بحتة .

٤ ـ إلزام سائر العمال بالانتساب الى النقابات وعدم قبول استخدام عامل لم ينتسب الى نقابته

٥ ـ اعطاء النقابات صلاحية تنظيم المهنة .

٦ ـ اشراك النقابات بالهيئات الاقتصادية والبلدية والتمثيل المحلي .

٧ ـ اعتماد النقابات طبيباً يشترك مع طبيب المؤسسات بإعطاء التقارير الصحية للعمال المصابين ، على ان يكون لأرباب العمل والعمال حق الاعتراض على تقاريرهما الى المراجع الصحية الرسمية .

٨ ـ منح النقابات حق عقد اتفاقات جماعية مع نقابات ارباب العمل .

**ب ـ في حقوق العمال :**

١ ـ تضمن قانون العمل نفسه الاحكام العامة للنظام الاساسي للمعامل والشركات والمؤسسات التي تتلخص بالامور التالية :

اولاً : تحديد مدة تدرج العامل من متدرب الى جدير . على ان تكون المدة القصوى لبلوغه درجة الجدير سنتين .

ثانياً : ترفيع العمال سنوياً .

٢ ـ تقييد التسريح بارتكاب العامل ذنباً خطيراً وجعل لجان تحديد الاجور المرجع في الحكم على العمال بالتسريح .

٣ ـ منح العمال من مختلف الفئات ، وعلى اختلاف اصناف ارباب العمل العاملين لديهم ، اجازة سنوية مأجورة على أن يبدأ حقهم باستعمالها بعد مضي ستة شهور على استخدامهم ، وعلى ان تصرف اجور ايام الاجازة اذا لم يستعملوها .

٤ ـ منح العمال من مختلف الفئات اجازة مأجورة يوماً كاملاً في كل اسبوع .

٥ ـ مساواة الفعلة بالمستخدمين في الاجازات الصحية واحكامها .

٦ ـ النص على استفادة العامل المستقيل من تعويض التسريح اذا بلغت خدمته خمس سنوات .

٧ ـ اعتبار عقد العمل لمدة معينة المجدد عدة مرات عقد عمل لمدة غير معينة اعتباراً من تاريخ التجديد الاول .

٨ ـ تقرير استفادة العمال بحسب درجاتهم من جزء من ارباح المعمل او المؤسسة بالنسبة لعمال الشركات المساهمة والمؤسسات التي تستخدم خمسة عشر عاملاً فأكثر .

### ج - في تحديد الاجور :

١ - تكليف لجان تحديد الأجور اعادة النظر بتعرفاتها بصورة عامة مرة كل ستة شهور .

٢ - النص بالقانون على منح العمال تعويضات عائلية تتفاوت بنسبة عدد الافراد الذين يعيلهم العامل .

٣ - اعتبار قرارات اللجنة نافذة فور اقرارها وقابلة للاستئناف من قبل وزير الاقتصاد او من قبل العمال او ارباب العمل او لجنة استئنافية ، على الا يوقف الاستئناف التمييز .

### د - في الهيئات القضائية صاحبة الصلاحيات بالبت في القضايا العمالية :

١ - تأليف محاكم عمالية خاصة .

٢ - اعتبار احكام هذه المحاكم قابلة للاستئناف فقط . وان ينظر الاستئناف في غرفة المذاكرة خلال مدة قصوى خمسة عشر يوماً ، وان يكون الحكم الاستئنافي مبرماً .

٣ - اعتبار القضايا التي تنشأ بين الدولة وعمالها ومستخدميها المتعلقة بتحديد ساعات العمل او الاجازات او التعويضات والتسريح وغير ذلك من القضايا التي يتناولها قانون العمل قضايا عمالية تنظر بها المحاكم العمالية ، وتتبع لإجراءاتها .

### هـ - في مكاتب الاستخدام :

١ - اشراك ممثلين اثنين من أتحاد نقابات العمال في كل محافظة بمكتب الاستخدام العام .

٢ - حصر استخدام العمال على الاطلاق بطريق المكاتب .

### و - في الامور التنظيمية :

الغاء لجان المهن المختلفة لثبوت عدم جدواها ، وحصر مهمتها في لجان تحديد الاجور .

### ز - في العقوبات :

تعديل العقوبات المفروضة في قانون العمل على ارباب العمل الذين يخالفون احكامه ، واستبدالها بعقوبات رادعة يتحرج هؤلاء من التعرض لها .

## ٢ - انعاش القرية وسن تشريع خاص بالعمال الزراعيين :

( ... )

### - تشريع العمال الزراعيين :

وضع تشريع للعمال الزراعيين والفلاحين يضمن لهم كافة حقوقهم ( على غرار قانون العمل ) :

## ٣ - ايجاد الضمان الاجتماعي :

ان تأسيس الضمان الاجتماعي للفئة العاملة من الشعب هو النظام الذي يؤمن حقوق

ابناء الشعب ويحميهم من اشرار البطالة ويتعهد بتأمين حياتهم اثناء الشيخوخة والعجز وطوارىء العمل . وعلى الحكومة الشروع حالاً للتخفيف من الأعباء الملقاة على الطبقة العاملة المجدّة .

**٤ ـ مشكلة غلاء الخبز :**

يجب على الحكومة ان تضع حداً لاضطراب اسعارالخبز والاخطار المحيطة بالعائلات الشعبية من جراء ذلك ، وتأمين هذا الغذاء الرئيسي لها وذلك عن طريق مكتب دائم للقمح ، وتتعهد فيه البلديات بأسعار مخفضة للخبز بشكل يتيسر للجميع .

* * *

## البعث العربي أوضح آمال العمال

## أثر المؤتمر العمالي البعثي في أوساط الكادحين(١)

عندما اعلن البعث العربي مقررات مكتب العمل العام التابع له في مؤتمره الذي انعقد أخيراً في حمص كانت حركة العمال تتخذ بذلك طوراً جديداً وتدخل في مرحلة حاسمة أخص خصائصها أنها عرّفت الحركة على ذاتها وجعلتها تقف من مضمونها موقفاً واعياً يتخذ من العلم برنامجه ومن حقيقة الواقع وسائله ومن حماس الحركة النضالية العمالية حرارته واعصابه .

ان البعث العربي لم يتبن الواقع العمالي تبنيه لقضية لم يكن هو أول من اثارها ومنحها عنفها واصالتها . انما كان الواقع العمالي جزءاً من الواقع الفاسد العام الذي رفضه البعث العربي منذ بدء تفتحه واستيعابه للحياة العربية الحقة وثار عليه ورسم على حطامه الانموذج الافضل لما ينبغي ان تكون عليه حياة العمال العرب كأفراد من الامة يختزنون جل طاقتها في الابداع وتحقيق الحياة العربية الكريمة .

لقد أنكر مكتب العمل للبعث العربي قانون العمال لاقترانه بسوء اوضاع العمال واعتباره لهذه الأوضاع كأنها أمر طبيعي لا سبيل الى تغييره وانما الى التخفيف منه بتلك المواد الضعيفة الموجزة التي لا تكاد توهن من ظلم بقدر ما تحافظ عليه ولا تؤمن للعامل من حق إلا لتسرع وتسلبه اياه من ناحية اخرى او تشل اهميته .

ومن جهة اخرى طالب مؤتمر البعث العربي للعمل باحترام حياة العامل سواء في المعمل برفع الشروط الصحية وسواء في المسكن بتشييد الحكومة لأحيائه ومبانيه وبانشاء التعاونيات بجعله مساهماً يملك عمله ويستفيد منه وذلك بالقضاء على رأسمالية ارباب العمل واصحاب الشركات والمتنفذين ، ثم طالب بإنشاء المحاكم العادلة لمعالجة قضاياه دون التحيز لمصلحة القوي سواء في ماله او نفوذه .

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٨٩ ( ١٠ آذار ١٩٥١ ) .

كل ذلك مما جعل العمال يسيرون في موكب البعث العربي ويشعرون بالرابطة العضوية الروحية التي تدمجهم بكيان البعث دمجاً رائعاً مبدعاً يسّر لهم وعي قضيتهم واعطى لنضالهم معنى عاماً قومياً وصيّر منهم طبقة تدفع عن نفسها كدفعها عن امتها وجعلهم يطالبون ليس فقط بحق الحياة المادية بل انهم ، وهم ابطال النضال ، ليسعون للمطالبة بالكرامة العربية ، وقد عاشها ويعيشها الى الابد البعث العربي .

* * *

# قضية العمال تحتاج الى مبدأ عام تحققه عن طريق النضال وحده[1]

نستطيع ان ننظر الى ظاهرة عقد المؤتمرات من وجهة عامة في انها وجهة حاسمة تريد ان تبلور شتات الافكار ونوازع النفوس تلك الافكار والنوازع التي بلغت حداً من القوة والوضوح جعلها تدفع بأبطالها الى الافصاح عنها والى تنظيمها وتنسيقها واخراجها الى العيان . ووسيلتها الى ذلك عقد المؤتمرات .

والحركة العمالية لمست بذاتها اخيراً حاجتها الى التنظيم كما لمست حاجتها الى ان تستوعب كل خصائص الحركة لحركة ترسم لنفسها غاياتها وتحدد وسائلها وتزيد في نشاطها وصراحتها ودلالتها على قوتها ووجودها ككائن موجود له اهميته .

والقدرة على تحقيق هاتين الحركتين قدرة متفاوتة في قوتها وعنفها من جهة ومتباينة في طبيعتها بين ان تكون طبيعة متحسسة وشاعرة فحسب وبين ان تكون طبيعة فاعلة ومنجزة.

وفي الحقيقة فان المرحلة الراهنة التي تجتازها القضية العمالية في بلادنا اليوم لم يعد من الصعب تصوير مادة المأساة فيها وتوضيح واقعها الاسود ... والبراعة ليست في طرح المشكلة بقدر ما هي في ابتكار الحلول لها وصوغها في الصورة الايجابية الصحيحة الشاملة . ولعله من السهل جداً ان يشعر المتألم ويكتفي بذلك او يحاول ان يجد العلاج الموقت الهادىء الجزئي ، ولكن لكي يصبح هذا الشعور بالالم قائماً بوظيفته تماماً يجب ان يصحبه او يتبعه وعي قوي للألم ولمصدره الحقيقي وعمل لتحقيق مكافحته والقضاء عليه .

حينما عُقد المؤتمر[2] ، كنت اتجول بين العمال واتحسس فيهم آلامهم الكبيرة الى جانب عنف ايمانهم بحقهم وحياتهم حسب حريتهم الطبيعية واستدفىء بحرارة عزيمتهم وصدق آمالهم ونواياهم ، الى جانب صراحتهم وسفور جرأتهم .

لقد كانوا يحاولون امراً عظيماً ... كانوا كمن على وشك الخلق ، خلق حياة جديدة لهم فيها الكرامة والحق والمرحْ .

وحين انتهى المؤتمرسمعتهم يهللون بحيرة ورأيتهم يعودون الى بلدانهم ومعاملهم

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٠ ( ١٧ اذار ١٩٥١ ) .

(٢) مؤتمر اتحاد العمال العام في سورية ـ المحرر ـ

ويكادون ان يتساءلوا : ترى هل اختلفت طريق ذهابنا عن ايابنا ... ؟

ترى ستضيء الشمس بيوتنا حقاً ... ؟ هل ستصح اجسام اطفالنا وتتثقف ؟ .. هل سنأكل .. هل سنشبع .. ؟ هل سنصبح اسياد اقدارنا .. ؟

ان من يطالع مطاليب مؤتمر اتحاد العمال العام ومقرراته يدرك ان الطريق طويلة وشاقة وان المرحلة ما زالت في بدئها بل في مقدمتها ويدرك اكثر من ذلك ان هذه الطريق غامضة الافق والغاية ، بل انها حلزونية ضلت الطريق الاكبر ، الطريق الاصلي الصحيح .

ان المقررات التي صدرت عنه تعلّم العمال ان يعتدلوا في شعورهم بالظلم بينما اسياد العمال لا يعتدلون بالجور عليهم . ان المقررات توحي الى العمال بالاعتراف بالرأسمالية وبالتالي الاعتراف بعبوديتهم لها . والرأسمالية تأبى الاعتراف بهم كندّ ، كانسان ذي حق وانما تعتبرهم كوسيلة فحسب وكصفقة رابحة .

والمقررات هذه لا تخيف الرأسماليين على اعتدالها بقدر ما تضحكهم لأنها قد شلت نفسها بنفسها حينما حددت لتحقيقها طريق السلم وتجاهلت النضال واهملت القوة والكفاح والاتحاد والتكتل .

وكانت الكلمات الختامية التي القاها رؤساء الاتحادات تحمل النية الطيبة تجاه ارباب العمل وتتوسل بروح بورجوازية معتدلة الى تحذير الطبقة المناقضة لطبقتهم بربط مصير الرأسمالية بمصير العمال اي بربط مصير النقيض بالنقيض مما يمنع اي تفاؤل في مستقبل الطبقة العاملة .

وجاءت مقررات المؤتمر نتيجة طبيعية للنظرة المؤقتة والجزئية لمشكلة العمال فطالبت بحلول جزئية أكثر مما طالبت بالثورة ، وطالبت بمسكنات للأوجاع المزمنة اكثر مما نشدت القضاء المبرم على مصدر الالم والحيف وازالة نفوذ وسيطرة ارباب العمل والمال .

ان مطلب العمال الاساسي هو ايجاد حكومة شعبية حرة وادارة نزيهة تقف بصراحة بجانب الفئة العاملة الكادحة من الشعب ، ولا يتحقق ذلك الا بشد الاواصر والنضال .

* * *

# أين سيذهب هؤلاء العمال المسرحون ؟

# البعث العربي يناضل في سبيل العمال(١)

في كل يوم يمر ، يلقي أرباب معامل الغزل والنسيج في حلب ، بالمئات من عمالهم الى الشارع تعسفاً وبدون حق .

وفي كل يوم تحرم مئات العائلات من حقها في الحياة والكسب الشريف .

وفي كل يوم ، يسطر الرأسماليونْ الجشعون ، لآلاف الاطفال من شعبنا العربي قدراً محزناً ومستقبلاً مظلماً .

وفي كل يوم ، يمثل بهذا الشعب فصل جديد من فصول الظلم والحرمان ، ومن في الحكم غافل عن هذه الهوة التي تتردى فيها الفئة العاملة .

---

(١) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص :١٤٨ ـ ١٤٩ .

ان هؤلاء العمال وعائلاتهم اصبحوا وحيدين في الميدان ، يهددهم المستقبل المرعب وتنتابهم مخاوف الجوع والعري والمرض .

اليس من الظلم ان يحرم هؤلاء العمال من حقهم المقدس في الحياة والكَسب الشريف ؟

اليس من الظلم الصارخ ان تجوع غالبية الشعب المنتجة ، لتتخم فئة عقيمة مستثمِرة ؟

ان هذه المأساة التي تمثل على حساب مستقبل هؤلاء العمال ، هي صورة ناطقة تحدثنا عن الآلام العميقة التي يعانيها الشعب العربي الطاهر ، وهي في الوقت نفسه جزء من مشكلته في النضال للتحرر من الاستعمار والاستثمار .

ان حزب البعث العربي الذي يدرك بأن مشكلة العمال الحاضرة لن تنتهي ما لم تتحقق اماني الشعب العربي في الوحدة والحرية والاشتراكية ، يرى من الواجب ان يؤكد على الحكومة ان تسرع فوراً للحد من تعسف ارباب العمل في هذا التسريح الجماعي اليومي وخصوصاً في معامل الغزل والنسيج ، واعادة العمال المسرحين الى عملهم ، والزام ارباب العمل باعطائهم حقوقهم الكاملة .

ان البعث العربي ، ليرى في هذه الازمة العمالية ، مظهراً من مظاهر تحكم الرأسمالية المجرمة والاستعمار البغيض في مصير الوطن العربي . وعلى الشعب العربي ان يقف صفاً نضالياً واحداً ضد هؤلاء الرأسماليين الذين يتآمرون مع الاستعمار في سبيل تضخيم ثرواتهم وتأمين مصالحهم واستثمار جهد المواطنين .

ايها العمال العرب

اتحدوا في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

٢٢ نيسان سنة ١٩٥١ **حزب البعث العربي في حلب**

* * *

حزب البعث العربي — امة عربية واحدة
دمشق — ذات رسالة خالدة

**نداء من مكتب العمل العام في حزب البعث العربي الى العمال والفلاحين بمناسبة اول ايار : عيد العامل العربي**

# على العمال العرب أن يناضلوا ويتحدوا لتحقيق الأماني العمالية[١]

## وايجاد حكم قومي جريء يعمل قبل كل شيء لصالح الفئة الكادحة من الشعب

ايها العمال والفلاحون العرب الكادحون :

(١) : انظر : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ١٥٢ ـ ١٥٣ .

في مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل العالم بأسره في جميع الأقطار بعيد العامل الذي يقدم الى بلاده بسواعده المفتولة وجهده اليومي خير خدمة يقوم بها الفرد النافع الى امته وشعبه . وحزب البعث العربي اذ يحتفل في هذا اليوم بعيد العامل العربي فانما يحتفل به تكريماً لشرف العمل وتقديراً لأولئك الذين بانتاجهم وجهدهم المتواصل يبنون دعائم الوطن الراسخة ويهيئون له اسباب القوة والمنعة والثروة والرخاء . ومن أجدر من هؤلاء العمال الكادحين بالتكريم والتقدير وشكر الوطن وهم الذين ينبشون الارض لاستصدار خيراتها ويديرون الآلات لاستدرار انتاجها ويعملون ويكدون لتأمين وسائل الغذاء والكساء والرفاه لكافة أبناء الوطن ؟ بل من أجدر من هؤلاء العمال والفلاحين الكادحين بالاعجاب والتقدير وهم الذين يكسبون بشرف واخلاص معاشهم اليومي بجهدهم وعرق جبينهم ؟

فأول ايار ليس فقط عيد العامل وانما عيد الامة بكاملها ، لأنه عيد العمل والانتاج ، عيد الأكثرية الساحقة من الشعب . فلا يجب ان يكون في مجتمعنا العربي مكان لغير العامل والمنتج ، لغير المجد والدؤوب الذي لا يعتمد الا على ما وهبه الله من قوة وعزم وفكر لكسب عيشه الشريف .

والامم جميعها في كافة انحاء المعمورة تحتفل في مثل هذا اليوم من كل عام لتقدم الى عمالها واجب الشكر والتقدير وتحقق الوحدة القومية الكبرى بين رجال الفكر والعمل وتسمو بالكادحين والمنتجين الى ارقى درجات الاعجاب والفخر والاعتراف بالجميل . فمن احرى من عاملنا العربي الذي يعيش اعزل من وسائل الحماية والدفاع من تقدير المخلصين من ابناء الامة له والاعجاب والشكر العميم .

واذا كان العامل الكادح في كافة امم الارض يجد من المسؤولين المناصرة والتأييد ، فما يزال عاملنا العربي معرضاً لنوائب الدهر ، وعرضة للأخطار قلقاً على مستقبله ومستقبل ذويه ، وحيداً في معترك الحياة ، تتألب حوله القوى الجبارة للحد من مطاليبه واخفات صوته وتشتيت قواه . وبينما العامل في بلاد الغرب ينعم في الحماية والرفاهية والسهر التام على شؤونه ، نجد عاملنا يتخبط في مشاقه ولا من يرنو اليه ولا من يقلق على قلقه ولا من يأمن له عوادي الأقدار .

فأين التعويض الذي تدفعه الدولة للعمال الذين لا يجدون عملاً او يسرحون ؟ وأين المستشفيات المجانية التي تعالج مرضاهم ؟ وأين المدارس التي تضم وترعى أولادهم ؟ واين ملاجىء العجزة التي يقضي فيها شيوخنا المهيضي الجناح آخر أيام حياتهم بعد ان قضوا سني شبابهم اليانعة في الجد والجهد لخدمة هذا الوطن وتأمين الثروة والرفاه لأبنائه ؟

بل اين دور السكن الصحية التي تبنيها الحكومات ليأوي اليها العامل مساء ويلتقي بعائلته واطفاله وينشئهم التنشئة القومية الشريفة ؟

وأين قانون العمل الجريء الذي يقف في وجه المستعمرين والمستغلين ويقول لهم : هذا هو حق العامل المشروع المقدس ؟

كل ذلك لا يزال بعيداً عن عاملنا العربي المهجور لوحده يعاني مشاق الحياة . وعندما ينادي المخلصون المصلحون من رجاله بحقوق العامل الشريف وواجب الدولة والامة بكاملها نحوه يجد آذاناً صماء وغفلة مطبقة وكأن الكلام موجه لحكام بلاد غير هذه البلاد . ثم ينادي الحكام العرب بأنهم يخدمون الشعب ويعملون لرفاهية ابنائه ؟ ! ولكن اية خدمة واية رفاهية لغير اولئك الذين يشكلون الأكثرية الساحقة الكبرى منه ؟

ايها العمال والفلاحون العرب الكادحون

يجب ان تعتقدوا عقيدة راسخة وتؤمنوا ايماناً وثيقاً بأن امانيكم وحقوقكم المشروعة لا يمكن ان تهبط عليكم من السماء او تأتيكم هبة او منحة من أحدٍ من الناس اذا لم تتحدوا وتناضلوا من اجل تحقيقها بأنفسكم وانتزاعها بأيديكم من اولئك المستغلين المستثمرين والحكام الغافلين عن مصلحة الوطن العليا ورغائب الشعب الكادح .

اما اذا بقيتم قابعين في منازلكم مهملين لما يحيط بكم من القوى الخارقة التي تتألب على كبت مشاعركم وحرمانكم حقوقكم المشروعة ، فانكم ولا بد باقون انتم وعيالكم واطفالكم في هذا البؤس والشقاء والضنك الذي انتم عليه .

فالوقت قد حان لأن تتخلص الامة العربية من الحكام الذين يناصرون الاقطاعيين والمستثمِرين والاثرياء . ودستوركم وهدفكم في النضال يجب ان يكون : **ايجاد حكم قومي جريء يتبنى بنفسه قضايا العمال ويعمل قبل كل شيء لصالح الفئة المنتجة الكادحة من الشعب . والى هذا ما يسعى حزب البعث العربي .**

دمشق في ١ ايار ١٩٥١

**مكتب العمل العام**

* * *

# اما آن لك أيها العامل ان تعيش كريماً(١)

يجب ان يكون نضالك ايها العامل العربي من أجل تحقيق حقوقك العمالية مثمراً ومنتجاً ويجب ان تكوَن دوماً وابداً مثال البطولة في جهادك وكفاحك بوجه خصومك المستثمرين الجشعين من ارباب العمل الأثرياء والاقطاعيين ، اولئك الذين يعتمدون على نفوذهم في الدولة وعلى ثروتهم الهائلة التي حصلوا عليها من تعبك وعرق جبينك من أجل ان يفرضوا سلطانهم على الحكومات ويمنعوا حصولك على حقوقك الطبيعية وامانيك المشروعة .

فكفاك سباتاً عميقاً واستنكافاً عن مطالبتك بحقك في الحياة ، والحياة الشريفة . إذ انهم يعتبرونك كأنك لا شيء فلا يهمهم امرك ولا يقدرون جهودك حق قدرها ولا ينظرون الى ما تقدمه الى البلاد والوطن العربي المفدى من خدمات وتضحيات وهم ناعمون بالثروة والرفاهية دون ان ينظروا الى متاعبك ومشاقك .

فما عليك ايها العامل إلا أن تثبت تجاه هذه الزوبعة الطاغية التي تبدد جهدك ونشاطك لأنهم هم المسؤولون عن مآسيك والمحن التي تقع فيها والفقر الذي يسيطر عليك لأنهم لا يفكرون إلا في الاستثمار وجمع المال والتمتع بمباهج الحياة وليكن لغيرهم من بعدهم الطوفان .

ولكن يجب ان يعلم اولئك المستثمرون ومن ناصرهم من الاداريين الارستقراطيين والحكام الاقطاعيين انك انت ايها العامل المنتج الكادح عنصر الأمة الفعال في هذا الوطن وانك انت الذي تجلب للبلاد الثروة والقوة وتقدم في سبيلها أكبر التضحيات .

ولا يجب ان يخدعنّك القول المعسول والمواعيد الخلابة والاحلام الزائفة لأن كثيراً منها ما

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٦ ( ٥ أيار ١٩٥١ )

يكون لإيهامك وابعادك عن النضال والدخول في معترك الكفاح السياسي الذي وحده يكفل لك حماية حقوقك والدفاع عنها ويهيىء لك الثقافةوالوعي وادراك الحقائق .

فانك ايها العامل العربي عندما تشترك في الكفاح القومي وتناضل في المعترك السياسي تقرر انت بنفسك مصير العمال وتعمل ما فيه الخير لبلادك وامتك العربية الخالدة .

ويجب ان تعلم انك أنت المسؤول عن مصيرك ومصير اخوانك العمال فاذا ثابرت على سكوتك واهمالك مقاصصة من يسومونك سوء العذاب ليعيشوا في بحبوحة ويملكوا القصور ويبنوا الاطيان فانك تكون قد عرضت نفسك واخوانك الى البؤس والشقاء والبطالة المسلطة على عمال البلاد .

فلا يجب ان تنتظر من غيرك حماية قانون العمل ومنع تسريح العمال وايجاد المعامل لتشغيل البطالين لأن ذلك لا يحميه ولا يحققه الا انت بنضالك وكفاحك ووعيك الصحيح .

فيجب ان تعلم ان فهمك للاوضاع بحقيقتها ومعرفة الأشخاص الذين يدّعون الوطنية على حقيقتهم واشتراكك في النضال السياسي هو السبيل الوحيد لإحباط جميع ما يحاك من دسائس وينسج من وعود لإخفات صوتك واستثمار جهودك وتشتيت قواك .. فان العمال هم القادرون بنضالهم وتكتلهم وجرأتهم على تحقيق الحياة السعيدة الحرة والشريفة لكل عامل عربي في ظل اشتراكية عربية صحيحة تسود فيها العدالة الاجتماعية ويضمن بها العمل للجميع .

**محمد درويش**
**نقابي**

* * *

# النضال النقابي جزء من النضال القومي الصحيح(١)

نحن قبل ان نعالج اي مشكلة من مشاكل العامل الحيوية نصدر عن اعتقاد راسخ هو نفس الاعتقاد الذي نجابه به كل حقيقة الموقف العربي وهو ان الفرد في الامة العربية في الحقيقة معذور عن كل ما يصدر عنه من خطأ التصرف القومي تجاه واقع الامة الفاسد طالما لا يملك اداة صحيحة للفهم وللتعبير وهي تلك الاداة التي يحتاجها اغلب الجيل العربي الراهن واعني بها الوعي النزيه . ولعل ظاهرة الوعي ظاهرة اقوى جلاء وسيطرة على المحيط العمالي منها على اي محيط آخر في المجتمع العربي .

وقد كانت مهمة البعث العربي ولم تزل هي خلق الوعي القومي الحقيقي الفعال ، هذا الوعي الذي هو بمثابة نقطة انطلاق لكل نضال مثمر .

واذ نتوجه الى العمال سواء بالكتابة او التوجيه الفعلي فانما ليشعر الفرد العامل انه يتألم ، وليعلم اسباب المه ثم يستنبط الطرق الصحيحة لرفع هذا الحيف عنه ، مع ايمان اقوى بعدالة النضال الذي يختاره لنفسه وامكانيته في تحقيق ما يصبو اليه .

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٨ ( ١٩ أيار ١٩٥١ ) .

وفي المجتمع العربي اليوم تجار سياسة سوداء ودعاية مسمومة مدسوسة يحاول اصحابها استغلال ( البضاعة النبيلة )التي تزخر بها نفوس شعبنا الثائرةفيحولونها الى عكس ما تدل عليه طبيعتها الخيرة وتنقلب بين ايديهم الأثيمة من خميرة ابداع وانطلاق وثورة الى مادة للافناء والتضليل والمساومة .

فترى الفرد العربي ، والعامل خاصة ، ينفر اليوم من كل ما يسمى سياسة ويحطم الاصابع النحيلة البشعة التي تحاول ان تفك عنه بعض قيوده وهي في الحقيقة تزيد هذه القيوم قيوداً وتعقيداً ..

وما تراجع العمال واستنكافهم عن المساهمة المباشرة في خدمة القضية الا لأنهم لم يعد بامكانهم تفريق الوسيلة المزيفة والسياسة النبيلة عن الكالحة المغرضة .

ونحن نساير هذا الحذر الذي ينطوي عليه موقف العمال السلبي من السياسة ولكننا نحاول ان نقلب موقفهم هذا الى شيء من الايجابية والعمل حينما ننجح في خلق ملكة للوعي القومي او نبدع لهم وجداناً قومياً يستطيعون بواسطته ان يميزوا بين مختلف الحركات السياسية والقومية ويتبينوا حقيقة اخلاصها واصالتها .

واول ماينبغي للعمال انيتبينوه خلال هذا الهجران من العقائد المزيفة والمفاهيم المغرضة التي يسبح بها واقعنا السياسي هو انهم اعضاء في امة تحاول لنفسها حياة جديدة ، ليس هذا فقط بل انهم اعضاء ولهم اهميتهم الخاصة ، هذه الاهمية التي تنشأ عن كونهم طاقة الامة المنتجة ومستواهم من الحياة مقياس حساس لمستوى الامة جمعاء من الحياة ايضاً .

وإذا كان العمال يتجهون اليوم نحو النضال النقابي فذلك خطوة اولى نحو النضال الأتم وهو النضال القومي الذي يعود انتاجه ليس الى النقابة فحسب بل الى كل خلية في كيان الامة .

هذا والنضال النقابي لا تتحقق ثماره الا اذا دعمته قوة النضال القومي السياسي ، ولا يكون فعالاً الا اذا تبناه هذا النضال السياسي من جهة اخرى كجزء حي منه . فبين ان يكون النضال النقابي لغاية معينة مستقلة عن غيرها نجد النضال القومي يتعلق بأمة بكاملها تعم فائدته ونفعه على المجتمع بأسره .

ولهذا لكي يفلح النضال النقابي وجب عليه ان يعتبر نفسه استمراراً للنضال القومي ودعامة له والا خسر انبل قوة فيه واشرف صفة : قوة الامة بكاملها ، وصفة المصلحة القومية العليا .

* * *

### بيان حزب البعث العربي

# كي يخلص العمال من البطالة يجب ان يناضلوا(١)

ها قد دخلت الأزمة التي اجتاحت عمال النسيج اليدوي في شهرها الخامس دون ان تنتهي الى شيء ، فوعود المسؤولين ظلت كاذبة . والمتنفذون الاقطاعيون الذين ساوموا كثيراً لم

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٨ . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الثاني : ص : ١٥٨ ـ ١٥٩ .

يصنعوا شيئاً والعمال الحائرون ما زالوا مشردين ، لا يجدون ما يقدمونه لأطفالهم ونسائهم بعد ان باعوا فرشهم واوانيهم وكل ما يملكون ، لقد اصبحوا اليوم امام الجوع المخيف وجهاً لوجه ، واصبحوا قانعين ان خلاصهم لن يكون الا على ايديهم وحدها ، وان اللقمة المغصوبة تحتاج الى التصميم والجرأة والشجاعة .

قلنا منذ ابتداء الازمة ، ان على العمال ان يعتمدوا على انفسهم قبل كل شيء ، وان عليهم لذلك ان يتكتلوا ، ويساندوا نقابتهم ويتكلموا بصوت واحد ، ونادينا في كل حي ، بأن الاساليب التي ما زالوا يتبعونها ضعيفة لا تسترد لهم أي حق فهم في الحقيقة متفرقون خائفون يحسبون ان البطالة في كل شتاء قدر لا مرد له ، كأن السماء حكمت على العاملين الشرفاء بالبؤس وكأنها ترضى ان يعيش الاقلون الخائنون الادنياء ، على حساب هذه الملايين الكادحة التي تعطي الوطن كل يوم من عرقها ودمها وتضحياتها التي لا تنتهي .

على العمال الذين يريدون ان يعيشوا ان يدركوا اليوم ان ايمانهم وتضامنهم ووعيهم اساس كل شيء ، عليهم ان يتحدوا والا يقبلوا ان يُهيأ لبعض المقربين من الاقطاعيين اعمال موقتة تزيد في الشر ، ولا تفيد الكثرة العمالية في شيء ، وعليهم اخيراً ان يحددوا مطالبهم ويعرفوا ما يريدون . لقد حللنا اسباب الازمة في حينها وبيّنا مسؤولية الفئة الحاكمة في الامر واهمالها لا بل تآمرها على هذه الصناعة التي يحيا منها خمسة آلاف عامل هم وأسرهم ، وقلنا ان الحل متيسر وممكن ، فيجب ان نحمي هذه الصناعة كي تعود حركة الانوال . يجب ان يوقف استيراد فضلات القماش الاجنبية التي تغمر الاسواق ، والتي يجني منها بعض ذوي الحكام الربح الطائل ، ويجب ان يوضع حد لارتفاع اسعار الغزل ، وان تمنع المضاربة به في البورصة ، فلا يتعرض للصعود والهبوط المخيف الذي يؤدي الى ان يحجم ارباب العمل عن شرائه فيتوقف عمل العمال المتعلقين بهم .

وطالبنا بانشاء مكتب دائم للقطن على غرار مكتب القمح فهو مادة اساسية كالخبز ، وعلى الحكومة ان تؤمن حاجة البلاد منه بأسعار معتدلة لدى موسم القطن . واذا كانت النقابة قد حددت مطالبها اخيراً ، وتبنت فكرة انشاء مكتب للقطن ، فعليها اليوم ان تظل متمسكة بما تتطلب ، وان تكتل العمال حول هذين المطلبين الاساسيين . عليها ان تشعر بمسؤوليتها . وان تكون اهلاً للعمل ، وللثقة التي وضعها العمال بها بعد هذه الشهور الطويلة . عليها الا تحيد عما بدأته وان تنفذ انذارها بالاستقالة وتترك المسؤولية للعمال انفسهم ان لم تتحقق هذه المطالب .

وعلى العمال ان يثبتوا انهم واعون اشداء قادرون ، وان يؤيدوا لجنتهم التي ستحل محل النقابة والتي تمثل كل الأحياء تمثيلاً واعياً صحيحاً .

ان حزبنا الشعبي العامل للاشتراكية ، ليدعو العمال جميعهم الى القيام بعمل جريء حاسم ، كما يدعو الطبقة الشعبية الى هؤازرة العمال والانتصار لهم ، حتى يصلوا الى امانيهم الحقة .

ايار ١٩٥١

**فرع البعث العربي بحمص**

# اثاروا العمال ودفعوهم للاضراب

# ثم هاجموهم بالضرب والتقتيل

## يعتدون بوحشية على مكتب البعث العربي

## حزب البعث العربي يفضح التآمر ويقف بالمرصاد للمعتدين والمستثمرين[1]

على اثر قيام ارباب معامل الغزل والنسيج في حلب بتسريح عمالهم ، اخذ حزبنا على عاتقه تنظيم المطالبة القانونية بتعويضات المسرحين الشرعية التي اخذ ارباب العمل بمختلف الاساليب يغمطونها ويضيعونها على العمال البائسين . وقد سلك الحزب سبيل النظام في مراجعاته للمسؤولين وذلك بتقديم العرائض والبرقيات الموجهة الى المقامات العليا والدوائر المسؤولة باسم العمال المسرحين تارة وباسم الحزب تارة اخرى ، كما اخذ الحزب على نفسه مهمة ارشاد المظلومين من العمال الى الطرق القانونية لرفع الظلم عنهم وارجاع حقوقهم المغتصبة . وقد تمكنا ان نحافظ على الحد الأدنى من تعويضات هؤلاء العمال المساكين ، واخذ ارباب العمل بالتراجع عن مواقفهم الاولى ازاء التوسط الحاصل من دائرة العمل ومن الحاح العمال ومن المراجعات الشخصية الاخرى ، حتى اذا كان يوم الاول من أمس اراد العمال في معمل شركة الغزل والنسيج ان يدرسوا قضية تصنيف خاطىء لنوعية عملهم اجرته الشركة بحيث يؤدي في المستقبل ، اذا ما لجأ أرباب العمل الى التسريح لأي سبب من الأسباب ، الى ضياع القسم الاعظم من تعويضاتهم نتيجة لهذا التصنيف الذي يلجأ اليه ارباب العمل ( كوسيلة من وسائلهم ) في هضم حقوق عمالهم ، هؤلاء العمال الذين وهبوا صحتهم وجهودهم بل وحياتهم في سبيل الشركة وفي سبيل تضخيم ثروات اصحابها .. ويبدو ان ارباب العمل لم يـرقهم تكتل العمال من أجل مطاليبهم المشروعة فعمدوا الى ارهابهم بإصدار اعلانات تهديدية تنذر العمال بالتسريح والجزاء ان عادوا الى اية مطالبة .

وكانت ادارة المعمل تهدف الى اثارة العمال وحملهم على الاضراب ليتسنى لها ان تصفه بصفة الاضراب غير المشروع وتستغل ( قانون العمل ) في عدم اعطاء العمال اي تعويض وبذلك تربح الشركة آلاف الليرات السورية التي هي حق من حقوق العمال الطبيعية . ولكن العمال عادوا الى العمل كالمعتاد . وقد واجه عمال الوجبة الثانية ما واجهه اخوانهم عمال الوجبة الاولى من محاولات لإثارتهم والضغط عليهم ، ولكن ادارة المعمل عمدت في هذه المرة الى ايقاف المحرك وبذلك تعطل المعمل كله عن العمل . وبقي العمال في الداخل ينتظرون استئناف العمل الى ان انتهى دورهم فجاء عمال الوجبة الثالثة ليحلوا محل زملائهم حسب العادة . ولكنهم فوجئوا في هذه المرة ايضاً بالشرطة تمنعهم من الدخول للمعمل بحجة انهم سيعلنون الاضراب .. وقد اقنعهم مدير الشرطة بالعودة الى بيوتهم على اساس النظر في مطاليبهم في صباح الغد وكانت الساعة اذ ذاك حوالي العاشرة والنصف من مساء الاربعاء في ١٦ ايار ١٩٥١ .

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٨ ( ١٩ أيار ١٩٥١ ) . انظر ايضاً : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ١٦٠ ـ ١٦٢ .

اراد العمال ان ينظروا في هذا التطور غير الطبيعي لقضيتهم قبل ان يذهبوا الى بيوتهم فلجأوا الى مكتب البعث العربي ، وفي الطريق هاجمهم رجال الشرطة بسياراتهم المصفحة وحاولوا منعهم من الوصول الى المكتب باستعمالهم العصي واللكم والركل ، الا ان اغلبهم وصلوا وهنا قرروا ان ينظموا عريضة موقعة منهم ليقدموها في صباح الغد الى ( دائرة العمل ) يضمنونها مطاليبهم العادلة .

تنادى العمال في صباح اليوم التالي الى المكتب لتوقيع العريضة المقررة ولكنهم فوجئوا برجال التحري يدخلون الى المكتب ويطلبون الى العمال والى اعضاء البعث العربي بمغادرة المكتب بحجة انهم يخلّون بالامن في هذا الاجتماع .

ولم يرضخ العمال الى هذا الطلب لإيمانهم بنظامية الاجتماع وقانونيته في مكتب رسمي لحزب مرخص قانونياً ، وتكرر طلب رجال التحري بالمغادرة الا ان العمال استمروا في اجتماعهم القانوني ، فما كان من رجال الشرطة النظامية التي كانت تحاصر مع رجال الدرك المداخل المؤدية الى المكتب الا ان هاجمت المجتمعين في داخل المكتب وعلى رأسهم مدير الشرطة بكري قوطرش بنفسه .

وقد بيّن لهم اعضاء الحزب ان في هجومهم على المكتب خرقاً للدستور وللقوانين المرعية ونبهوا مدير الشرطة الى مسؤولية اعتدائه على حرمة المكتب وخرقه الدستور والنظام بهذا العمل ولكن مدير الشرطة اعطى اوامره الى رجاله بالهجوم وهو على رأسهم وراحوا يعملون ضرباً وتحطيماً وتكسيراً في العمال الابرياء واعضاء الحزب واثاث المكتب وزجاجه ، وأخرجوا جميع من في المكتب بالضرب والركل وبالقائهم من أعلى الدرج . كما اطلقوا الرصاص واعتقلوا ثلاثة وعشرين طالباً وعاملاً وأودعوهم نظارة « باب الفرج » كما خلفوا وراءهم ما يزيد عن العشرين جريحاً ومصاباً . وقد استمر هذا الهجوم منذ الساعة الثامنة والنصف حتى العاشرة تقريباً من صباح الخميس ١٧ ايار ...

وقد ارسل الحزب حينئذ برقية احتجاج الى رئاسة مجلس الوزراء والمجلس النيابي ومختلف الجرائد طالباً ايقاف الهجوم ثم أتبعها بالبرقية التالية :

« بكري قوطرش مدير الشرطة هاجم بنفسه مع أتباعه مكتب حزب البعث العربي بحلب وضربوا العمال وأعضاء الحزب المجتمعين بالعصي ، بوحشية اطلقوا الرصاص ، كسروا الزجاج حطموا الاثاث وخلقوا جواً ارهابياً استفزازياً يقصر عن خلقه المستعمرون الاعداء . نطلب ايقاف المسؤولين ومعاقبتهم على خرق الدستور والافراج عن الموقوفين والتعويض عن الخسائر وفتح تحقيق سريع » .

كما قام وفد من الاساتذة محامي الحزب بزيارة المحافظ يحتجون لديه على اعمال مدير شرطته ورجاله .

وقد استنكر المحافظ هذه الاعمال ( الفوضوية ) ... ولكنه أكد انه لن يستطيع التدخل في هذا الامر ... كذا .

ولم يكتف مدير الشرطة بما ارتكب من اعمال عدوانية حتى لجأ الى حملة التمويه فأوعز الى بعض الجرائد المائعة ان تنشر تصريحاً عن لسانه ملأه بالمغالطات والاتهامات الباطلة تبريراً لعمله وستراً للحقائق .

ايها المسؤولون ...

ان البعث العربي الذي ناضل منذ نشأته ضد الظلم والارهاب والاستعمار لن يرهبه هذا الاعتداء على مكتبه ولن يمنعه عن فضح المؤامرات الاستعمارية ضد الامة العربية ، وعن توجيه شعبنا نحو طريق التحرر والخلاص .

ان البعث العربي أشرف من ان تناله اتهاماتكم واقوى من ان تؤثر فيه طعناتكم .

وان له من ماضيه وحاضره ومن نبل مقاصده وقدسية مبادئه مـا يرفعه عن المستوى الذي ينزل اليه اولئك الذين تتحرك في نفوسهم مؤامراتهم الرامية الى طعن امتنا العربية وعرقلتها عن سيرها نحو التقدم والازدهار .

ان البعث العربي : في موقفه الشريف النزيه هو الذي يستطيع ان يتهم اولئك الذين خرقوا الدستور وداسوا القوانين وأهانوا المواطنين الشرفاء ومالأوا ارباب العمل المستبدين ضد احرار الوطن ... يستطيع ان يتهمهم بالتهديم والتخريب وإشاعة الفوضى وخلق الاضطراب .

ايها الشعب العربي النبيل ...

ايها العمال ... ايها الشباب والطلاب والحرفيون .

ان البعث العربي في حلب اذ يفضح هذه المؤامرات على حياة ابناء شـعبنا وحقوقهم ، يؤكد مرة اخرى انه سيبقى معكم في رد الظلم والعدوان الى ان يظهر الحق ويزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقاً .

وليعلم اولئك الذين وقفوا ضد العمال في مأساتهم الحاضرة ان البعث العربي لن يتخلى عن العمال وعن أبناء الشعب الكادحين وسيبقى معهم مخلصاً في الدفاع عن الشعب وحقوقه ، واذاكان ابناؤنا يناضلون في الصف الامامي من الجبهة فاننا نمثل جيش المؤخرة في الدفاع عن الوطن وعن العروبة والحرية والاشتراكية .

عاش نضال العمال ، وعاشت وحدتهم في سبيل حقوقهم العادلة . أيار ١٩٥١ .

**البعث العربي في حلب**

* * *

# إنتصار رائع لعمال شركة الغزل في حلب

## تضامنهم أجبر الشركة على دفع التعويض والنقابة على الاستقالة[1]

عندما سرحت شركة الغزل والنسيج ٢٧٠ عاملاً من عمالها في الثامن من شهر نيسان المنصرم اخذت تنشر بين صفوف الناس انها دفعت لهؤلاء المسرحين كامل تعويضاتهم بقصد الدعاية وستر جريمتها في تشريد هؤلاء العمال من جهة وبقصد النيل من معمل الحريري الذي اظهر عجزه عن دفع التعويضات* وساوم العمال على المصالحة عليها والتنازل عن نصفها .

ولكن عمال الشركة اليقظين لم تفتهم هذه المناورات ولم تنطل عليهم هذه الاحابيل المراوغة بفضل الروح النضالية العالية التي يتميزون بها وبفضل تآزرهم مع الفئات المخلصة .

---

(١) « البعث » ، العدد ٤٩٩ ( ٢٦ أيار ١٩٥١ ) .

# العمال يفتحون جبهَة جديدة[1]

سوريا اليوم تشهد نوعاً جديداً من النضال الشعبي الحقيقي تقوم به الطبقة الشعبية الحقيقية التي لم تعد تحتاج للسان غير لسانها للتعبير عنها ولا لساعد غير ساعدها في تحطيم أغلالها ومستعبديها وتشييد حياة جديدة فوق الركام المتهافت .

لقد اعتادت سوريا ان تربح جل معاركها القومية عن طريق كتلة واحدة من شعبها ، وهي التي يؤلفها الطلاب . فالطلاب كانوا الثوار من أجل الحرب القومية ، وكانوا القواد في المعارك الفاصلة . لقد كانوا وهم جزء يسير من الشعب يعوضون عن الشعب بكامله . وحين تتوانى فئة الطلاب عن ان تكون وجدان الامة القومي لفترة من الزمان كان المستغلون من الطبقة الحاكمة يبيتون اكبر المؤامرات على سلامة الدولة وحريتها أي على ما سعى الطلاب إليه وحققوه بدمائهم وتضحياتهم .

وها هي البلاد تعدّ لساحة النضال القومي النبيل طبقة أخرى من أبنائها هم العمال المتظاهرون في حلب ، في حمص ، في دمشق ، هم العمال الذين فتحوا ميداناً جديداً للكفاح في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

واذا كان البعث العربي قد استطاع حتى اليوم ان يضم الى صفوفه أنبل الابطال القوميين من المثقفين والطلاب فانما فعل ذلك ليحقق هدفاً آخر عن طريق تعبئة العناصر الواعية من الشعب وتثقيفهم ثقافة البعث الجديد ، وهو ان يدفع بهؤلاء الجنود الى صفوف الشعب ، الى العمال والفلاحين والكادحين ليأخذ بيدهم ، ولينصرهم على ضعفهم ويأسهم ، وجهلهم وينتشلهم من وهدة التفكك والخمول والركود الى حياة الثورة والعناد والبطولة في سبيل حق العربي بالحياة الفضلى .

فالعامل اليوم لم يعد يجهل انه فقير وان غيره غني على حساب فقره ، ولم يعد يجهل انه يكاد يعيش بدون كرامة وان غيره من الناس الذين لا يفترقون عنه سوى بالجيب المنتفخة والبطون المتخمة هم الذين يسلبونه كرامته وحقه بالحياة حينما يكون بيدهم واسطة اطعامه او تجويعه ، كسائه او عريه ، حمايته أو تشريده .

اي ان العامل اصبح واعياً بحالته وقادراً على معرفة أعدائه ومسببي نكباته وآلامه . كما انه أصبح واثقاً من حقه في ان يعيش حياة كريمة إنسانية ، وان يكون عضواً فعالاً في بنيان الأمة ، يتبنى آمالها القومية فيحتل المكان المعد له منذ القدم في صف النضال القومي التام .

فاذا سمعنا اليوم عن تظاهرات عمال في مختلف المدن فيجب ان نعتقد ان هذه الثورات الجزئية هي حقاً بشائر الوعي العمالي القومي الصحيح ، وهي حقاً البشائر التي تثلج قلوب الشرفاء من المناضلين حينما يرون ان قسماً آخر وكبيراً من الأمة أخذ يضيق من شلله وراح يتنفس من جو جديد ملؤه الحياة والعنف والنشاط والوعي الصحيح .

واما الذين سيرتعدون حيال هذه الظاهرة ( الخطرة ) فهم قلة يستشعرون الخطر على

---

(١) « البعث » ، العدد ٥٠١ ( ٩ حزيران ١٩٥١ ) .

نفوذهم وجاههم المزيف وثرواتهم المعجونة بعرق العمال واتعابهم ، انهم فئة تتاجر بالروح والدم والكرامة والشرف والقومية لتزيد قليلاً من ذهبها .

هي رأسمالية مهووسة مجنونة لا تتوانى عن القيام بأبشع المؤامرات والجرائم للابقاء على مصالحها وللحفاظ على مكانها فوق ذل واستعباد وارهاق الطبقات الفقيرة العاملة في مصانعها ومعاملها ومتاجرها .

والعمال وحدهم هم القادرون على ان يعرقلوا كل مؤامرة جديدة تعمل على تسريح وتشريد آلاف أخرى منهم . فلا شيء فطنوه طوال فترة نضالهم أثمن من هذا ( الوعي ) الرائع الذي حطم ما بينهم من تشاحن وتطاحن وضغائن فردية سخيفة ، وجمع بينهم من جهة أخرى على وحدة الأمل والألم .

ان قوة العمال في تضامنهم مادياً وروحياً ، الى جانب قوتهم بحقهم وثقتهم بعدالة قضيتهم تجاه قضية الرأسماليين الخاسرة الظالمة ، وحقهم المزيف بالسيادة والاسترقاق والتمول . فليؤمن العمال أنهم طاقة الامة الكامنة وساعدها المفتول، فاذا تفجرت الطاقة وهوى الساعد تحقق النضال الشعبي ، وبتحقق النضال الشعبي تفوز أكبر قضايا الأمة العربية وهي : الحرية والوحدة والاشتراكية .

# المعركة الرائعة التي خاضها عمال شركة الغزل والنسيج في حلب في سبيل الدفاع عن حقوقهم(١)

كنا أشرنا في رسالتنا السابقة الى أن عمال شركة النسيج والغزل في حلب قد راجعوا المحافظ بشأن نية الشركة واعتزامها تسريح ( ٤٠٠ ) عامل دفعة واحدة بالاضافة الى ( ٣٠٠ ) عامل سرحتهم في ٨ نيسان الماضي . وكيف أن المحافظ وعد بالتدخل لمنع الشركة عن الاقدام على هذه الخطوة الخطرة بعد ان تهدد العمال بالشرطة والدرك واستعمال القوة ان هم أقدموا على أية محاولة ... ( كذا ) ... وقد صدق ما توقعه العمال ، وما أشرنا إليه ، إذ عمدت الشركة في صبيحة السبت ١٤ حزيران ١٩٥١ الى اعلان تسريح ( ٤٠٠ ) عامل . وما أن علم عمال الشركة البالغ عددهم ( ١٥٠٠ ) عامل تقريباً المسرح منهم وغير المسرح بالنبأ حتى بادروا متضامنين متحدين الى الاعتصام داخل المعمل واحتلوا جميع أجزائه . عندئذ انبرى لهم حراس المعمل المسلحون بالبنادق وأخذوا يطلقون عليهم الرصاص ، كما وصلت قوات كبيرة من الشرطة والدرك فحاصرت المعمل من جميع جهاته وأخذت باطلاق الرصاص على العمال الابرياء .

وقد استمر اطلاق الرصاص حوالي الساعة ، جرح على أثره بعض العمال . وقد استطاع العمال بالرغم من كل ذلك السيطرة على الموقف داخل المعمل واضطروا الحراس الى الالتجاء الى مراكزهم بعيداً عن العمال . إلا أن مدير الشرطة جاء على رأس رجاله فقطع الماء والطعام والنور عن العمال ، ومنع اي إنسان من الاتصال بهم وراح يهددهم ويطلب إليهم التسليم ومغادرة المعمل . وكان العمال المؤمنون بعدالة قضيتهم ومشروعيتها يحتملون كل أذى واستمر صيامهم

---

(١) « البعث » ، العدد ٥٠٣ ( ٢٣ حزيران ١٩٥١ ) .

حتى منتصف الليل وهم في أسوأ حال من الجوع والعطش ، ولكنهم لم يلينوا ولم يتراجعوا .

وأخيراً جاء إليهم المحافظ بالذات وناقشهم الأمر طويلاً وأقسم بشرفه أنه سيعمل كل ما بوسعه ليمنع الشركة من تسريحهم على ان ينفضوا ويغادروا المعمل ولما لم يجد كل ذلك وبينوا له ان العمال لم يعد لهم أية ثقة بهذه الوعود المتكررة ... ولم يذعنوا لكل تهديد حتى اضطر ان يكشف لهم أنه جاء لاقرار وجهة نظرهم امتثالاً للاوامر التي تلقاها من وزارة الداخلية ، وابلغهم ان مجلس الوزراء مجتمع الآن لبحث مشكلتهم ووعدهم بكل ما لديه من التأكيدات انه لن يكون هناك تسريح . وقد انفض العمال فعلاً على ان يستعملوا اجازاتهم السنوية حتى نهاية العيد على ان تجري خلال هذه الفترة مفاوضة العمال لوضع حل مناسب لهذه المشكلة .

لقد ارسل البعث العربي فور وقوع الحادث برقيات الاحتجاج الى المراجع العليا مطالباً بتأميم الشركة ووضع حد لهذا التعسف ، كما اخذت قيادة الحزب في دمشق بمراجعة المسؤولين لانهاء الازمة بالحال مما أدى الى تدخل وزير الداخلية على النحو الذي ذكرناه .

اننا الآن اذ نعرض موجزاً عن هذا الحادث فانه لا بد لنا ان نضع الحقائق التالية امام انظار الرأي العام :

١ ـ ان العمال ما يزالون وحدهم في الميدان وان مجموعة من القوى تتآمر على حقوقهم . ما من فئة سياسية او اجتماعية رقت لحالهم وحاولت ان تتعاون معهم لحل مشكلتهم سوى حزب البعث العربي . بل على العكس من ذلك كله وقفت جميع القوى التي تمثل هذا النظام القائم بوجههم .

٢ ـ ان الدولة ـ وقد حملها الدستور ضمان حق العامل في توفير العمل له ـ مدعوة الى تأميم المصانع لتضمن للعمال حقوقهم .

٣ ـ يبرر ارباب العمل اقدامهم على التسريح بالخسارة ، والواقع ان ربطة الغزل ما تزال تساوي ١١ ل . س .

٤ ـ اما قصة الازمة الاقتصادية فهي مفتعلة الى حد بعيد اذ يكفي ان نعلم ان شركة الغزل والنسيج تلقت طلباً جديداً لتجهيز ٧٠ ألف ثوب .

هذا واذا كان البعث العربي يأخذ على عاتقه الآن مناصرة العمال وارشادهم الى الطريقة الفعالة الصحيحة التي يمكن ان تؤدي الى نوال حقوقهم ، فانه يدرك ان هذه الحوادث لا يمكن ان تعالج بمجرد قبول طرف النزاع بالتفاوض الذي ينتهي في غير مصلحة العمال على كل حال ، بل انه يدرك ان هذه القضايا التي يتصدى لها دوماً ليست الا المشكلة الرئيسية للوطن العربي بأسره وان هذا النزاع سيتزايد وينمو وانه لا بد ان يقوم كل صاحب حق او مظلوم في جميع انحاء الوطن للضغط على المسؤولين وحل هذه القضايا على اسس واضحة من العدالة والاشتراكية .

ايها العمال والكادحون في جميع انحاءَ الوطن العربي ، اننا مسؤولون اليوم أكثر من كل وقت مضى عن التضامن والاتحاد والنضال معاً من أجل الاشتراكية العربية التي تحقق اهدافنا ومطالبنا جميعاً .

* * *

# مقتطفات من بيان مجلس الحزب

# المنعقد في اللاذقية في اوائل تموز ١٩٥١[١]

... اصبح ( الشعب ) يعلم ان الاصلاحات البسيطة لا تجدي شيئاً ، وانه ان لم يبدل حياته تبديلاً شاملاً اساسياً استمر في التقهقر ، واستمر الغزاة في تهديده وافنائه . كما اصبح يعلم ان سبب تأخره فئات اقطاعية حاكمة ، غارقة في مصالحها وخصوماتها ، متعاونة مع الاستعمار ، يحميها وتدعمه ، وان التبديل الذي يحتاجه يجب ان يتناول هذه الطبقة المستغِلة ، فيزيحها ليقيم مكانها حكماً شعبياً ، يوطد دعائم النهضة الشعبية ، ويعمل للتحرر والوحدة والاشتراكية . ولئن كانت السنوات الاخيرة سنوات صمت ، واستسلام ظاهر ، فهي سنوات حقد واستعداد ايضاً . وان حزبنا المؤمن بالشعب وحده ليجدد اليوم ثقته الكبرى به ، وليعلن انه قادر على تحقيق الوثبة الظافرة التي تحتاجها حياته .

( ........ )

الحكم الشعبي الصحيح حكم قائم على « العمل » ، يعتبر الفلاح والعامل دعامته وتتجه جهوده الى تحريرهما ، ورفع مستواهما وخلق مجتمع منتج ، متحرر من الاستثمار الطبقي ، والاستغلال الاقتصادي الاجنبي . ( ...... )

يريد الشعب كخطوة اولى تنحية الاقطاعيين عن الحكم من اي لون كانوا . ويريد تنفيذ المواد الشعبية البسيطة التي وردت في الدستور ، فتحد الملكية ، وتوزع الاراضي ، ويسن تشريع للفلاحين يضمن حقوقهم ، وتحسن اوضاع العمال ، ويكافح الفقر والمرض والجهل في صفوف الطبقة الكادحة . وتتطهر البلاد من الاستعمار الاقتصادي ، فيتم تأميم الشركات الاجنبية ، لتتخلص البلاد من استثمارها .

* * *

# إستهتروا ما شئتم فللشعب معكم موعد[٢]

قال مراسل البعث في بانياس[٣] :

على اثر حوادث بانياس الشعبية كنا نعتقد بأن الحكومة في دمشق ستتخذ التدابير اللازمة لحماية حقوق العمال وصيانتها من عبث المستثمرين وبعض الموظفين .

ولكن الوقائع جاءت تؤيد كذب هذا الظن ، فهذه التسريحات بحجة انتهاء العمل تبين لنا اي استغلال واي استثمار في هذه المؤسسات الاستعمارية المدعومة بنفوذ الحكومة واذناب المستعمرين وأرباب المصالح والنفوذ العائلي !

---

(١) انظر : « نضال البعث » ، الجزء الثاني ، ص : ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) « البعث » ، العدد ٥٠٦ ( ٢٨ تموز ١٩٥١ ) .

(٣) اننا ننشر هنا جزءاً من رسالة مراسل « البعث » في بانياس ، كمثل من مئات الامثلة التي يمكن الرجوع اليها في جريدة « البعث » ، وكعينة عن اسلوب متابعة البعثيين للقضايا التي تهم الطبقات الكادحة ، في مختلف انحاء سورية - المحرر -

ومن الجدير بالذكر ان هذه الشركات الاستثمارية تتبع طريقة اتبعتها قبلها شركة الريجي الاستعمارية وهي تسريح العمال في اوقات دورية حتى لا يستحق لهم اي تعويض عند انتهاء العمل او عند التسريح وحتى يبقى مصير مئات العمال بين ايدي فئة جشعة من المتعهدين والمستثمرين .

واذا كان القانون قد وضع من قبل فئة الرأسماليين فأتى بنصوص لا تتفق مع حق العامل فاننا نقول للمسؤولين بأن تحطيم قانون ظالم خير من هدر حقوق الآلاف من المواطنين .

والى جانب ذلك فان العمال يشعرون بضرورة وجود نقابة لهم ، وان حزب البعث العربي الذي اعلن انه تبنى جميع قضايا العمال يعود ليطالب المسؤولين بصورة جدية بضرورة السماح لعمال شركات النفط بتأسيس نقابة . اننا اذ نعتبر ان مهمتنا تحقيق وحدة بلادنا وحريتها فكذلك نعلن بحسب طبيعة اتجاهنا الاشتراكي اننا سننقذ الآلاف من المواطنين من الجو الفاسد والسيء الذي هيأه الإقطاعيون والمستعمرون .

## الجو الارهابي

وأما النتيجة الوحيدة التي نستطيع ان نقول انها نتيجة عن يقظة الشعب العربي في بانياس هي ذلك الجو الإرهابي الذي اوجده المسؤولون عن الامن ، من قائد الدرك الى مدير الامن العام ، فهذا قائد الدرك يهدد وينذر كلما اجتمع بشخص ويقول : « ما هي بانياس ... ؟ انني سأقمع كل حركة بالقوة ... سأقتل .. سأطلق النار ... »

ولكن فات هذا الموظف الذي وضع مأجورو الاستعمار سيارة تحت تصرفه ، فاته ان النفوس التي ثارت في وجه الظلم لن تسمح لأمثاله بعد اليوم ان يمثل دوراً لا يستطيع تمثيله ... والى جانب قائد الدرك يأتي مدير الأمن العام الذي وضعت سيارات الشركة تحت تصرفه فيذهب إلى ورشات العمل ويهدد العمال بالضرب ويوجه اليهم الفاظاً بذيئة وتهديدات مختلفة .

ويظهر ان هذين الموظفين قد اعتقدا ان من حقهما ان يكونا سيدين وان يخدما الاستعمار واذنابه وذلك بإهانة المواطنين اذ انهما طلبا العشرات من العمال وألزماهم على توقيع تعهد بعدم الاشتراك بأية حركة مخالفة للقانون . واننا اذ نعتبر ان لا قيمة قانونية لهذا التعهد انما نشير الى الأيدي التي املته والى الظروف التي وضع بها .

* * *

# لن تؤدي النقابة مهمتها الفنية والاجتماعية حتى يحصن اعضاء النقابات ورؤساؤها من التسريح والطرد[1]

الحصانة النقابية حاجة اساسية كان ينبغي على قانون العمل وهو بعد في دور التكوين والدرس الا يهمل الاهتمام بها . إلا ان قانون العمل سن للنقابة نظامها وتشريعها ونسي ان

---

(١) « البعث » ، العدد ٥٠٩ ( ١٨ آب ١٩٥١ ) .

يخلق لهذه النقابة روحها الحية القوية التي يجعل منها خلية نامية يحمي نموها سياج مكين ضد ما يعترضها من عوامل طارئة معادية .

ان قوة النقابة عنصر اول في تكوين النقابة ذاتها . وقوتها هذه تنشأ عمّا لها من سلطة على ذاتها وبالتالي على أعضائها ومن هيبة خارجية تفرض احترامها في ميدان الحياة العمالية وامام القوى المناوئة لها ، ولكن هذه القوة تفرغ من مادتها ويبطل مفعولها ان بقي نظام تكوين النقابة شكلياً .

اعطى القانون العمالي النقابة بعض الصلاحيات وبعض السلطات ، وشل الاداة التي تحقق هذه الصلاحيات والسلطات . وترك حل المشاكل كبيرها وصغيرها ، تافهها وخطيرها ، الى هذا الاجراء الكبير السلبي ... الاضراب ..

والاضراب على ما فيه من سلبية لا يُلجأ اليه إلا في الاحوال الشاذة المتطرفة بحدتها فإنه غاية ايضاً لا تدرك حسب منطق قانون العمل لأن قائد النقابة رجل لا حصانة له .

ورجل النقابة اشبه بالنائب في المجلس النيابي فكلاهما منتخب من فئة كبيرة او صغيرة من الشعب وكلاهما يحتاج في نضاله ودفاعه عن حقوق رعيته الى ان يحصن بمادة دستورية او قانونية تحميه وتحمي نضاله فيما يعترضه من قوى مناوئة له .

حقاً ان الميدان الذي يعمل فيه نائب الامة اشد تعقيداً وأجل خطراً الا انه اقل تعرضاً للمشاكل الجزئية لأنه يتمتع بحصانة ، بينما نرى رئيس النقابة الذي لا ينال اتفه أمل وغاية لنقابته الا عن طريق الحرب والنضال والعداء الجمعي والشخصي وحتى الطبقي لا يتمتع حتى بحق الدفاع عن نفسه ضد ارباب العمل ومقررات طبقتهم .

والحقبة الطويلة التي مرت منذ اصدار قانون العمل حتى يومنا هذا لتدل أكثر حوادثها ونكباتها على ان الطرفين الخصمين في ميدان الحياة العمالية وهما العمال وارباب العمل لم يكونا ابداً متكافئين في اي شيء .

ونحن لم نكن لنظن يوماً ان قانون العمل ! عاش لينظم علاقات اسياد بعبيد ، لنغض الطرف في ميدان البحث عن موضوع السيادة والسلطة والحق في الحرية والكفاح .

لقد حددت سلطة رب العمل بمواد غامضة تتمزق عن الف مهرب وظل قائد النقابة رجلاً لا يملك الا ايمانه وشجاعته امام آلاف المؤامرات والضغائن التي يتعرض لها بحكم عمله فذلك لا يمكن ان يوحي الينا الا ان القانون الذي ينص على مثل هذه الامور انما هو قانون ينظم علاقات بين شخصين غير متكافئين .

ان فكرة النقابة وتأسيسها يتضمن معنى تشكيل جبهة في ميدان كفاح رهيب .

ان قائد النقابة يجب ان تحميه القوانين في نضاله الشريف ويجب الا يخشى الطرد والتشريد والاضطهاد ، فما هي النقابة التي يطرد قائدها وهو اكبر رجل فيها ولا يملك هو ولا تملك هي وسيلة لإعادته الى عمله .

فاذا كنا نريد لقضية العمال كفاحاً شريفاً يجب ان نكافىء بين الخصمين وان نعادل بين السلطتين لحماية الطرف الاضعف وتحصين الجبهة التي لا حصن لها .

فحماية رجل النقابة من تعسف رب العمل امر اولي يصدر عنه بقية العمل النقابي . ولكي نؤسس نقابة حقيقية ونحقق فكرة النضال النقابي يجب ان يثق اعضاء النقابة ويؤمنوا بتعاونهم ، ولا ثقة لهم بقائد لا يملك منه وسيلة لحماية قوته اليومي من الطرد التعسفي .

وعلى هذا اننا نطالب ونهيب بالعمال ان يطالبوا باجراء عاجل ، وحتى قبل ان يلغى قانون العمل الفاسد هذا ، يجعل لقواد النقابات حصانة قوية تحميهم وهم يناضلون في سبيل نقابتهم وآمالها ، وتجعلهم اهلاً لثقة العمال .

* * *

# نضال العمال حرب مريرة

# ضد الاستعمار والاستثمار والفئات الاقطاعية الحاكمة[1]

## كلمة القيت في اجتماع لعمال النسيج اليدوي

قلت لكم ايها الاخوان ان البعث العربي « حركة قومية شعبية انقلابية تعمل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية » . وشرحت لكم معنى كونها قومية وشعبية وانقلابية ولكني لم ابين لكم كيف السبيل الى هذا الانقلاب ، كيف نصل الى تبديل-هذه الحياة السيئة التي تحيونها الى حياة حرة كريمة ، بينت لكم ان الانقلاب يعني تبديلاً في شتى نواحي الحياة واوضحت لكم خطأ اصحاب النظريتين ( التطور البطيء والاصلاح الجزئي ) وسأبين لكم الآن الطريق التي يجب ان تسلكوها كعمال بعثيين لاحداث الانقلاب .

ايها الاخوان ...

ان وسيلة البعث العربي لإحداث الانقلاب هي النضال ، فما معنى النضال ؟ ...

النضال حرب مريرة قاسية شعواء نشنها على هذا الواقع الفاسد المريض ، هذا الحاضر المؤلم المؤسف المعيب ، الذي تسرب الفساد الى جميع نواحيه واستفحل فيه الى درجة تستدعي منا نضالاً عنيفاً اي حرباً شديدة في ثلاث جبهات :

**الجبهة الأولى** : ان العقبة الاولى التي تقف في طريقكم وتمنعكم من الوصول الى حقوقكم واشتراكيتكم هي هذه التفرقة والتجزئة والبغضاء المنتشرة في صفوفكم ، والجهل الذي اعمى ابصاركم عن معرفة الفكرة التي تنقذكم . وهذه التفرقة اشبه بجيش قوي يحاربكم يمده ويغذيه المستعمرون والاقطاعيون والرأسماليون ليبقوكم على حالكم السيئة هذه لأن العمال متى اتحدوا استطاعوا التغلب على الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية ، ولذا فإن هؤلاء يشجعون التفرقة بين صفوفكم وواجبكم ان تدركوا هذه الحقيقة وتؤمنوا بها وتعلموا ان قضيتكم التي هي قضية الشعب العربي بأسره لا تحل الا بتضامنكم واتحادكم وتآزركم وتكاتفكم ، وبهذه الطريقة وحدها يخسر المستغلون والاقطاعيون وينهزم المستعمرون والمتآمرون الذين يبثون التفرقة بينكم .

هذه هي الخطوة الاولى في نضالكم ومتى قطعتموها انتصرتم في هذه الجبهة الاولى .

**الجبهة الثانية** : فاذا اتحدتم بقوة استطعتم ان تقفوا بوجه الجيش الثاني او الجبهة الثانية ، هذا الجيش هو جيش الرأسماليين ارباب العمل الذين يستثمرونكم ويأخذون ثمرة

---

(١) « البعث » ، العدد ٥١٤ ( ٢٩ أيلول ١٩٥١ ) .

عملكم واتعابكم . ولكي ابين لكم كيف يستثمر رب العمل في مهنة النسيج اليدوي عماله اضرب لكم المثل التالي :

ان صاية اخينا ( ابو أحمد ) تستهلك ( اوقيتين من الحرير واوقيتين من الغزل ) مجموع ثمنها سبع ليرات سورية ويلزم لهذا الغزل ليرتان سوريتان من أجل ( طعم - سدي - منغنا .. الخ ) فيكون مجموع الكلفة تسع ليرات سورية يعطيها رب العمل ( لأبو أحمد ) ويأخذ منه صاية يبيعها بخمسة عشر ليرة سورية على الاقل . وهذا الفرق بين سعر المبيع وسعر الكلفة وهو ست ليرات سورية ناتج عن عمل العامل ، اذ لو بقي الغزل والحرير في الأرض سنيّن لما بيع بغير تسع ليرات فعمل العامل منكم خلق ست ليرات سورية . ان أبا أحمد يتناول اجرة الصاية ثلاث ليرات سورية ويأخذ رب العمل ثلاثة ايضاً ، وقد يجد بعضكم في هذا عدلاً فرب العمل يعطي الصانع بقدر ما يأخذ ولكنني سأبين لكم كيف ان هذا منتهى الظلم والحيف . إن كل عامل فيكم قد انتج ست ليرات سورية هو الفرق بين الكلفة والمبيع ، ولرب العمل على هذه الستة فائدة معينة اذ لو وضع امواله في البنك لما تقاضى عنها فائدة أكثر من ٥٪ في السنة ، فلنفرض اننا نعطيه فائدة ١٠٪ عن كل يوم فتكون فائدة التسع ليرات ليرة واحدة وتبقى الخمسة ليرات الباقية من حق العامل . فلنفرض الآن ان عند رب العمل خمسين عاملاً ينتج كل منهم صايتين في اليوم لكان مجموع الانتاج مائة صاية ومجموع ربح المعلم ( مائة ليرة ) اما أجرة العامل فتكون عشر ليرات عن الصايتين وحتى في هذه الحال يبقى العامل مغدوراً لأن رب العمل يأخذ عشرة اضعافه اي ان اجرة عشرة عمال تساوي ربح معلم واحد في مائة صاية ، اما في حال اعطاء العامل ثلاث ليرات عن الصاية الواحدة فان الظلم يصل الى درجة الاجرام لأن خمسين عاملاً ينتجون مائة صاية يربح رب العمل في كل منها ثلاث ليرات فيكون مجموع ربحه ٣٠٠ ليرة في اليوم ويكون دخل كل عامل ست ليرات سورية فقط في اليوم ومجموع ارباح الخمسين ٥٠ × ٦ = ٣٠٠ ليرة في اليوم اي ان خمسين عاملاً يتناولون اجرة في اليوم ما يربحه رب عملهم من صاياتهم في يوم واحد .

وسأضرب لكم مثلاً آخر عن استثمار رب العمل للعامل :

أشترى احد ارباب العمل خشباً ليصنع طاولة بمبلغ عشر ليرات سورية واعطى خمس ليرات على الاكثر للنجار كي يصنعها له ثم باعها بخمسة وعشرون ليرة فكان ربحه الصافي عشر ليرات . فلو بقي الخشب في الارض مائة سنة لما زاد ثمنه عن العشرة ليرات ولكن عمل العامل النجار جعل هذه الخشبات تصبح طاولة تساوي خمسة وعشرين ليرة . ان هذا الفرق هو خمس عشرة ليرة اتى من الوقت الذي اضاعه العامل والجهد الجسمي والجهد الفني والفكري ايضاً . اما رب العمل فلم يبذل غير دراهم معدودات ولكنه اخذ ثمرة عمل العامل وهذا معناه سلب العامل حقه معناه سرقه من اتعاب العامل . اننا لو اعطينا رب العمل بالمائة عشرة لما كان له على هذه الطاولة أكثر من ليرة واحدة وللعامل أربع عشرة ليرة ، ولو اعطيناه ثلاثين بالمائة على رأسماله لكان له ثلاث ليرات وللعامل اثنتا عشرة ليرة .

هذه هي نقطة العداء بيننا وبين ارباب العمل . وقضية الاستثمار يجب ان تفهموها وتشرحوها لكل عامل في كل مهنة . هذه حربنا في الجبهة الثانية ضد ارباب العمل الذي يكون عظيماً جداً في المعامل الكبرى . فاذا فهمتم جيداً قضية الاستثمار افهمتموها لاخوانكم العمال انتصرتم وهذا واجبنا وواجبكم كبعثيين وهذه هي ميزة حركة البعث العربي انه يريد ان يعلمكم

فهو كالمدرسة بالنسبة اليكم وكقيادة اركان الحرب عندما تقومون بحربكم ونضالكم الذي سيقضي على مستغليكم قضاء ابديا .

**الجبهة الثالثة** : ولكن مشكلتكم ايها الاخوان ليست فقط في زوال استثمار ارباب العمل ، وان البطالة تهددكم والاجور زهيدة لا تكفي لثمن قوتكم وساعات العمل غير محدودة فأنتم تعملون طيلة نهاركم لا تعرفون معنى للراحة ، وقضية البطالة وتحديد الاجور وتحديد ساعات العمل لا علاقة فقط لأرباب العمل بها وانما تتعلق ايضاً بالحكومة ، بالنظام الاقتصادي العام في البلاد ، بالاسواق الداخلية والخارجية التي تؤمن تصريف منتجاتكم ، بمنع البضائع الاجنبية وتشجيع الصناعة الوطنية ، بالسياسة الاقتصادية العامة . اذ لو منعنا استثمار رب العمل ولكن حدث كساد في السوق لانتشرت البطالة ولم نستفد شيئاً من قضية الغاء الاستثمار ما دام العمل غير مؤمن لكل فرد منكم .فيجب اذن ان لا نحارب على جبهة واحدة هي جبهة المستثمرين من ارباب العمل بل يجب ان نحارب في الوقت ذاته في الجبهة الثالثة جبهة الحكومة . في هذه الجبهة تجدون جيشاً من الاقطاعيين والرأسماليين الذين يستثمرونكم ويحكمونكم في الوقت ذاته

انكم لا تستطيعون ان تطلبوا منهم حقوقكم واذا أمّنوا لكم بعض مطالبكم في تحديد الاجور فانهم عاجزون عن هذا التحديد وعاجزون عن حل مشكلة البطالة وعاجزون عن تحديد ساعات العمل لأن النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي فرضوه على هذه البلاد عاجز عن تأمين حقكم في الحياة الحرة الشريفة .

ويجب ان تعلموا بأنّ هذه الفئات الاقطاعية ليس من مصلحتها ان تلبي مطالبكم العادلة ، بل انها تحارب كل حركة اشتراكية . وهي لا تحس بألمكم لان النائم على فراش وثير لا يشعر ولا يحس بالالم الذي يعانيه جاره النائم على الحصير . ان هذه الفئات الحاكمة في البلاد العربية فئات اقطاعية رأسمالية يسندها الاستعمار ليبقي على الحالة المتأخرة في البلاد ، فيجب ان تقفوا صفاً واحداً في وِجه الاستعمار والفئات الإقطاعية ساعين لبناء حكم شعبي اشتراكي يحقق لكم الوحدة العربية الحرة .

**محمد**

* * *

# على الحكومة دعم النقابات وتنظيمها وحمايتها بتعديل قانون العمل[1]

بحثنا في عدد ماض حول حماية رجال النقابات اثناء نضالهم في سبيل القضية العمالية ونعود اليوم لنتكلم في هذا الموضوع ونتعرض لشؤون التنظيم النقابي .

ان من يتأمل الحركة النقابية منذ نشوئها في بلادنا حتى اليوم ليراع من البطء المخيف

---

(١) « البعث » ، العدد ٥١٩ ( ١٠ تشرين الثاني ١٩٥١ ) .

الذي تسير عليه حركة تأليف النقابات وتقويتها وتنظيمها . هذا البطء لا يتكافأ والوعي العمالي الذي انبثق عن نهضة الحركة كلها . ومما لا ريب فيه ان شعوراً عاماً وقوياً يجتاح اوساط العمال بما هم عليه من الانحطاط الادبي والمادي وبالثورة على هذا الوضع الراهن . ولكن استتباب هذا الشعور وتنظيمه وتوجيهه نحو الهدف الحقيقي لا يقل قيمة عن وجود هذا الشعور وتأججه .

وإذا نحن عمدنا الى استقصاء اسباب ضعف التنظيم النقابي لوجدنا ان جل هذه الاسباب ناجمة عن الموقف السلبي الذي تُجابَهُ به مثل هذه الحركات من قبل الاوساط الرأسمالية والحكومية .

لذلك نحن نلقي مسؤولية فوضى الوضع النقابي الحالي على عاتق المسؤولين الحكوميين قبل غيرهم ، مع اننا لا ننسى مطلقاً مدى التقصير الذاتي الذي تتضمنه حركة العمال نفسها ، كما اننا لا ننسى فداحة الاستغلال المغرض الشخصي الذي يعرقل من سير هذه الحركة وهي قد بليت به منذ نشوئها الاول .

غير ان كل هذه المظاهر والاسباب الاخرى ان هي الا فروع عن السبب الأول والاهم وهو الموقف السلبي من قبل الحكومة او على الاقل موقف اللامبالاة القاسي .

ان تنظيم استخدام العمال عن طريق نقاباتهم ومنع كل استخدام عن غير هذه الطريق يحسن من وضع النقابة تحسيناً كبيراً بنظر عمالها فيدفع بهم على الاقل الى الانتساب اليها ، وهذا لا يحصل الا عن طريق قانون ترعاه الحكومة وكذلك الامر بالنسبة لحماية القواد النقابيين وتخصيص الاعانات للنقابات نفسها واعطائها السلطات الكافية لمعالجة القضايا العمالية مع الحكومة وارباب العمل .

وما هذا الا بعض الاساليب البسيطة التي تدعم النقابة وتقوي من مركزها .

فالعمل اذن يبدأ من النقابة ، وكلما رفع القانون من قيمتها الرسمية وسيرها نحو اهدافها الحقيقية . ولذلك كان مؤتمر العمل الذي عقده البعث العربي في ٢٢ و ٢٣ شباط الماضي قد خصص قسماً كبيراً من مناقشاته للبحث في كيفية التنظيم النقابي .

ان عمل الحكومة لا يقتصر على تثبيت الشكل واضافة الصفة الرسمية والاعتراف بالنقابات بعد تأسيسها وانما بدعمها ورعايتها وتهيئة الأسباب الكفيلة بتحقيق توسعها وانطلاقها واتساع عملها الاجتماعي .

وهذا ما لم يدخل بعد في ( برنامج ) الادارة الحكومية المسؤولة عن شؤون العمال والنقابات ..... !

* * *